النبي ﷺ ومستقبل الدعوة

تأليف
مروان خليفات

١٢٩

بسم الله الرحمن الرحیم

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

کاتب:

محمد علی الحلو

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۳ : ۲۳۰۸

الرقم الدولی: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۷۹۳

خلیفات، مروان، ۱۹۷۳ - م.

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الـدعوه / تألیف مروان خلیفات؛ تقدیم محمدعلی الحلو. — الطبعه الأولی . — کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه. قسم الشؤون الفکریه والثقافیه، ۱۴۳۵ه / ۲۰۱۴م.

۱۲۶ ص. — (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه: ۱۲۹).

المصادر: ص ۱۰۷ - ۱۱۶.

۱ . محمد (ص)، نبی الإسلام، ۵۳ ق. ه - ۱۱ ه . إثبات الخلافه . ۲ . الخلافه شبهات وردود. ۳ . علی بن أبی طالب (ع)، الإمام الأول، ۲۳ ق . ه . — ۴۰ ه. إثبات الخلافه. ۴ . الحدیث — قنع التدوین. ۵ . السنه النبویه — شبهات وردود. ۶. المستبصرون . ألف. الحلو، محمد علی، ۱۹۵۷ - ، مقدم. ب. العنوان.

BP ۱۶۶.۹ .K۵۹۳۶ ۲۰۱۴

BP ۲۲۳.۵ .K۵۹۳۶ ۲۰۱۴

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

تألیف

مروان خلیفات

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلامیه

فی قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۴

الطبعه الأولى

۱۴۳۵ه - ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه اللجنه العلميه

لم تنطلق الـدعوه النبويه حتى انطلقت معهـا محاولات النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى ضـمان إلقائها إلى يوم الـدين، أى إن الانجـاز العملى الـذى حققه النـبى فى دعوته يـدعوه إلى ضـمان سـلامته والإبقـاء عليه دون تغيير أو تحريف، ومن حق صـاحب الـدعوه أن يكـون حريصـاً على سـلامتها من أن تتقاذفهـا الأـهواء، أو تـودى بهـا التنافسـات إلى حيث تطيـح بهـا دون ديموميتها واسـتمرارها، ولاـ يمكن لأـطروحه الإصـلاح أن تقتصـر على حاضـرها دون معـالجه مسـتقبلها، فـان دليـل النجـاح لأى إنجاز هو استمراريه التواصل بين حاضره الموجود ومستقبله المنظور، ومحاولات النبى صلى الله عليه

وآله وسلم، فى وصايته لمن يخلفه تنطلق من هذا المنظور الدينى بل الإنسانى كذلك، فان مقتضى الدين أن تكون الأمانه موصوله إلى ما شاء الله من الزمن، وان الداعى الإنسانى يدفعُ باتجاه احترام حقوق الرعيه بالحفاظ عليها فى يد أفضلها وان التفريط الذى يصيب الدعوه هو تفريط فى الحق الإنسانى الذى لا يزال النبى صلى الله عليه وآله وسلم حريصاً على سلامته دون المساس بحقوق الآخرين – وهو تشخيص قدر وحجم كل شخص من رعيته ومعرفه قابلياته كما كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك حريصاً – واستطاع النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يبرّز أهميه الإمام على عليه السلام ذلك الخليفه المؤهل لشغل منصب الولايه على المسلمين والإبقاء على الآخرين ضمن طموحات صحبتهم له صلى الله عليه وآله وسلم كما كان أبو بكر وعمر وعثمان وسعد بن أبى وقاص وطلحه والزبير أولئك الذين تشرّفوا بصحبته وكان حريصاً أن لا يتجاوز قدر إمكانيتهم وحقوق ممارسه أنشطتهم على أن لا يتجاوز أحدٌ منهم أو من غيرهم من المسلمين حدود الشرعيه التى ارتسمت ملامحها فى على ذلك الإمام القائد الإنسان ومن ثم

الخليفه وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أميناً حقاً على أداء الرساله حتى آخر لحظات حياته الشريفه بل حتى ما بعدها حينما عهد بأمر الرساله والتبليغ والخلافه إلى على بن أبى طالب عليه السلام، وكان حريصاً أن يُعلن للملأ فى يوم الغدير عن هذه المهمه بأن علياً مولى كل مؤمن ومؤمنه بعده، وكان حريصاً على أن يقدم البديل الأمثل بعد رحيله صلى الله عليه وآله وسلم لإداره شؤون الأمه والمتمثل فى على عليه السلام ولم يألُ جهداً فى بيان هذه الحقائق حتى قرن وصايته له بوصايته للقرآن الكريم فقال:

{إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى}.

ولم تنجح محاولاته صلى الله عليه وآله وسلم من محاولات العابثين فى تغيير مسار الوصايه ومحاولات الإبقاء على القداسه النبويه المتمثله فى الخليفه الشرعى، فكانت مناورات الإطاحه بالشرعيه تراود الكثير حتى أنتجت السقيفه وما بعدها لإيقاف المشروع النبوى فى الوصايه والخلافه، لكن بقيت محاولات النبى صلى الله عليه وآله وسلم شاهدةً على جهده المبارك فى الحرص

على مستقبل الدعوه حتى ظهور الحق بيدى خاتم الأوصياء... والكتاب الذى تطالعه هو لباحث جدير بالثناء والتقدير الذى عرفناه مخلصاً فى رسالته كما أخلص فى عقيدته ذلكم الباحث المتميز الأستاذ مروان خليفات الذى أظهر الحقائق بتجربته المباركه بعد أن ركب سقيفه النجاه وأبحر فى عباب الرحمه والبركات..

السيد محمد على الحلو

المقدمه

اشاره

الحمد لله رب العالمین وصل اللهم علی محمد وعلی آله الطیبین الطاهرین. أما بعد؛

فمما لا ـ شک فیه أن دراسه السیره النبویه ومحاوله تلمس النظره النبویه والتخطیط الإلهی للمستقبل یفتح للمسلم آفاقا کثیره یتعرف من خلالها علی عظمه هذا الدین السماوی، إننا نری بعض الفلاسفه والعلماء حین یبتکرون نظریه فإنهم یقدمونها للبشریه بعد النظر فیها مرات ومرات لئلا یکون فیها خلل ما، ویسعون لأن تخرج فی أجمل صیاغه وأحسن أسلوب، ویوفرون لها سبل البقاء والانتشار والدوام، والإسلام العظیم الذی هو دواء لأمراض البشر، قد أعده خالق الکون الحکیم وبلغه رسوله الکریم، ومن المخجل أن یتخیل مرء ینتمی لهذا الدین العیب والنقص فیه أو یعتقده وإن

لم يصرح بذلك، إننا بهذا البحث قد عرضنا نظريتين حول تخطيط النبى لمستقبل أمته والبشريه، إذ إنه صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث رحمه للعالمين وهو خاتم النبيين، ومن ينظر لما عرضناه بإنصاف يتجلى له الحق واضحا، ولم يكن هدفنا نصر فريق على آخر، وإنما قمنا باستنطاق النصوص وإثاره العقول لمعرفه أى النظريتين أقرب لروح الإسلام والمنطق، فإن رجحت كفه هذا الفريق أو ذاك فهذا راجع لما يمتلكه من أدله ونظره ثاقبه، والله من وراء القصد وهو خير ناصر ومعين.

رحلتى

كانت انطلاقتى مع رزيّه الخميس، وهى ليست رزيّه يوم يسمّى الخميس؛ لان أثرها مازال للآن، ولن يزول إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم على فراش مرضه، وفى لحظات الوداع الأخيره يتوجّه إلى أصحابه الذين امتلأت غرفته بهم ويقول صلى الله عليه وآله وسلم:

«ائتونی أکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده أبداً»(۱).

ومن الذی لا یرضی بکلام النبی صلی الله علیه وآله وسلم؟ ومن لا یحب هذه الهدیه من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ إنّه الأمان من الضلال والتیه، ولکن ماذا جری؟! فها هی الأمه منذ ذلک الیوم تائهه ومنقسمه إلی فرق ومذاهب، وقد صارت لعبه بید الأعداء.

فماذا حدث یا تری حتی ضلت الأمه؟ ومن الذی حال دون کتابه ذلک الکتاب؟

فی صحیح البخاری، تکلم عمر بن الخطاب، فقال: (إنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد غلب علیه الوجع وعندکم القرآن، حسبنا کتاب الله)(۲).

وفی روایه أخری: (فقالوا: ما شأنه أهجر؟! استفهموه فذهبوا یردون علیه، فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

۱- صحیح البخاری، کتاب المغازی، باب مرض النبی صلی الله علیه وآله وسلم ووفاته.

۲- صحیح البخاری، کتاب المرض، باب قول المریض قوموا عنی.

«دعونی فالذی أنا فیه خیر ممّا تدعوننی إلیه»(۱).

وهکذا ضلّت الأمه، وبدأ الانحراف فیها من یوم الخمیس ذاک حین رفض عمر وبعض الصحابه طلب النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

وبالرغم من أننی کنت متعلقاً ببعض الشخصیات إلا أنّ هذه الحادثه أوقفتنی، وصُدمت عندما بحثت عنها فی صحیح البخاری ووجدتها وقد دفعتنی لأراجع موروثاتی، وفعلاً کان حدیث النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

«ستفترق أمتی إلی ثلاث وسبعین فرقه کلها فی النار إلّا واحده فی الجنه»(۲).

یدور بانتباهه عنیفه فی خلدی، لقد فهم عمر أنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان سیکتب لهم وصیه بکتاب الله وشیئاً آخر اقترن معه دائماً فی توصیاته صلی الله علیه وآله وسلم، لهذا قال

۱- صحیح البخاری، کتاب المغازی، باب مرض النبی صلی الله علیه وآله وسلم ووفاته.

۲- راجع الحدیث مثلاً فی: مستدرک الحاکم: ج۱، ص۱۲۸؛ مسند أحمد بن حنبل: ج۲، ص۳۳۲.

فوراً: (حسبنا كتاب الله)، ومعناه يكفينا كتاب الله ولا نريد ذاك الشيء المقارن له، وكان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقرن کتاب الله مع أهل بیته دائماً ویوصی الأمه باتباعهما معاً وسیمر علینا هذا خلال البحث، وهذه الواحده الناجیه أشار لها صلی الله علیه وآله وسلم بقوله:

«لا تزال طائفه من أمتی ظاهرین حتی یأتی أمر الله وهم ظاهرون»(١).

وحین ضممت حدیث: «إنی تارک فیکم الخلیفتین من بعدی، کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنهما لن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض»(٢).

وحدیث: «مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها هلک»(٣).

انکشف لی الأمر واضحاً کالشمس، وکان لی صدیقٌ متبعٌ

١- صحیح البخاری، کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه: ح ٧٣١١.

٢- وهذا ما یعرف بحدیث الثقلین وله ألفاظ أخری، سیأتی بعضها، والروایه السابقه صححها الألبانی.

٣- هذا الحدیث صحیح وسیأتی فی ثنایا البحث.

لأهـل البيت عليهم السـلام يشـعر بـأمرى، وكنت قـد خجلت من مواجهته، فلى كـانت معه جولات وجولات فى البحث والنقاش، وكثيراً ما أبت نفسى المعانده الاعتراف له، ولكن فى النهايه وبعد صراع مرير مع ذاتى انضممتُ لصديقى دون أن أُشعره بذلك، وعند ما صارحته بما صرت إليه وبنفس منكسره فرح ولم يبدِ أيه شماته أو سخريه كنت أتوقعهما، وقال: لقد كنت أدعو لك فى كل صلاه.

وهكذا اسـتمرت أمطار رحمه الله بالانهمار علىّ حتى غمرتنى، وشـعرت بأننى فى عالم آخر، فى وسط سـفينه نوح، تلك السفينه التى مازالت تسير فى أبحر الحياه محصَّنهً بالنجاه والأمان.

توطئه

لقد امتازت رساله نبینا محمد صلی الله علیه وآله وسلم عن سائر الرسالات السماویه بمیزات عده.

فهی خاتمه الرسالات، قال تعالی:

«مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ...» (۱).

وامتازت بأنّها عامه وموجَّهه لجمیع الناس، قال تعالی:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ ... » (۲).

۱- سوره الأحزاب، الآیه: ۴۰.

۲- سوره الأعراف، الآیه: ۱۵۸.

وقوله تعالی:

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » (۱).

وباقیه إلی یوم القیامه.

ومن الطبیعی فإنّ رساله کهذه لا بدّ أن تنظر لها السماء نظره خاصه، فتُعِدُّ مشروعاً یحفظ بقاءها وسلامتها من التحریف النصّی والدلالی بعد موت صاحبها صلی الله علیه وآله وسلم، ویمکن التعرّف علی طبیعه هذا المشروع الإلهی وتکوین مفرداته من خلال الرجوع إلی سنه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم الفعلیّه والقولیّه.

لا شک أنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم میت لکن رسالته باقیه، إذن فمن یدیم مسیرته المبارکه؟ کیف یقیم الله حجته علی الناس ویأخذ بیدهم نحو الکمال؟

وبعباره أوضح: ما هی حقیقه المشروع الإلهی الذی اُعدَّ لهدایه الإنسان بعد ختم النبوه؟

ما موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من مستقبل الإسلام؟

۱- سوره الأنبیاء، الآیه ۱۰۷.

فهل اتَّخذ صلى الله عليه وآله وسلم الترتيبات اللازمه لحفظ رسالته وضمان انتشارها؟

ما موقفه صلى الله عليه وآله وسلم من الكتاب والسنه وهما عهد الله إلى خلقه؟

إنّ الإجابه على هذه الأسئله وغيرها قد يكون لها تأثير كبير على حياه الإنسان.

و لو عرضت هذه الأسئله على المدارس والفرق الإسلاميه لكانت أجوبتها متوافقه مع انتماءاتها المذهبيّه، وهذه إحدى مشاكلنا، فنحن ننتمى ثم نجيب ولو على حساب الحقيقه.

ولا أطيل عليك عزيزى القارئ فقد حاولنا قدر الإمكان تجليه تلك الصوره وإبراز حقيقتها المستوحاه من القرآن الكريم والسنه الشريفه.

أجل إنّ هناك نظريات مختلفه حول موقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم من مستقبل دعوته، وأشهر هذه النظريات اثنتان.

النظریه الأولی

اشاره

هذه النظريه تمثل رأى شريحه كبيره من المسلمين وهم أهل السنه أشاعره وسلفيه ويتضح موقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم من مستقبل دعوته فى الأسطر التاليه.

موقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم من القرآن

القرآن دستور الله ومعجزه نبيه الخالده، فهل جمعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى كتاب خاص ليحفظه من الضياع؟

إنّ الناظر فى كتب الحديث يرى أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوكل أمر القرآن إلى حفظ الصحابه وجمعهم له، فقد كان البعض يحفظ ما نزل منه، وكان آخرون يكتبون بعض سوره فى الصحف، ولا تذكر المصادر أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم

اتّخذ موقفاً حاسماً بشأن القرآن فقام بجمعه حسب ترتيب نزوله فی كتاب خاص.

أجل؛ هناك قسم من العلماء يذهب إلى أنّ القرآن جُمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم: الزرقانی، والزركشی، والباقلانی وغيرهم.

إلّا أنّ هذا القول يصطدم بروايات جمع القرآن فی عهد أبی بكر، فإذا كان القرآن مجموعاً عند بعض الصحابه فلماذا يأمر أبو بكر زيد بن ثابت بجمعه؟!

أخرج البخاری عن زيد بن ثابت، قال: (أرسل إلىَّ أبو بكر، مقتل أهل اليمامه أی بعد مقتلهم فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر: إنّ عمر أتانی فقال: إنّ القتل استحرّ يوم اليمامه بقرّاء القرآن، وإنیّ أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإنی أرى: أن تأمر بجمع القرآن.

قلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

قال عمر: هذا والله خير.

فلم یزل عمر یراجعنی حتی شرح الله صدری لذلک، ورأیت فی ذلک الذی رأی عمر...

قال زید: قال أبو بکر: إنک شاب عاقل لا نتهمک وقد کنت تکتب الوحی لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو کلفونی نقل جبل من الجبال ما کان أثقل علیَّ مما أمرنی به من جمع القرآن.

قلت: کیف تفعلان شیئاً لم یفعله رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

قال: هو والله خیر.

فلم یزل أبو بکر یراجعنی حتی شرح الله صدری للذی شرح الله له صدر أبی بکر وعمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب(۱)، واللخاف(۲)، وصدور الرجال..، حتی وجدت آخر سوره التوبه مع أبی خزیمه الأنصاری لم أجدها مع أحد غیره! لقد جاءکم رسول

۱- العسب: جمع عسیب وهو جریده من النخل مستقیمه.

۲- اللخاف: حجاره بیض عریضه رقاق، واحدتها لخفه؛ راجع لسان العرب: ج۹، ص۱۹۷؛ وج۱۲، ص۲۶۱.

من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حتى خاتمه براءه.. فكانت الصحف عند أبی بکر، حتّی توفاه الله، ثم عند عمر حیاته، ثم عند حفصه بنت عمر)(۱).

إنّ المتأمل فی قول أبی بکر لعمر: «کیف نفعل شیئاً لم یفعله رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)»، وقول زید لهما: «کیف تفعلان شیئاً لم یفعله رسول الله» یتبین له بوضوح أنّ النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) لم یجمع القرآن وإنما جمعه زید بن ثابت بأمر أبی بکر الذی أقنعه عمر بذلک، وقد جمعه زید من الصدور والسطور.

قال ابن جزی: (وکان القرآن علی عهد رسول الله متفرقاً فی الصحف وفی صدور الرجال)(۲).

إنّ هذه الروایه وروایات أُخری تدّعی أنّ القرآن قد کتب بشهاده شاهدین، وهذه والله أکبر ضربه للقرآن، ومعنی ذلک أنّ القرآن أخبار آحاد.

۱- صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن: ج۶، ص۳۱۴.
۲- التسهیل: ج۱۰، ص۶.

موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من السنه

اشاره

إنّ الروایات متضاربه حول موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من سنته، وأشهر نص یطالعنا روایه النهی عن الکتابه:

أخرج مسلم: أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال:

«لا تکتبوا عنّی شیئاً إلاّ القرآن، فمن کتب عنی شیئاً غیر القرآن فلیمحه»(۱).

هذا نص عام فی النهی ووردت روایات فی الإذن بالکتابه للبعض کابن عمر(۲)، وأبی شاه(۳).

وعلماء القوم مختلفون حول نسخ النهی فی الحدیث السابق، فمنهم من یقول بالنسخ، ومنهم من لا یلتزم بذلک(۴).

۱- صحیح مسلم، کتاب الزهد، باب التثبت فی الحدیث وحکم کتابه العلم.

۲- راجع: مستدرک الحاکم: ج۱، ص۱۰۵ ۱۰۶؛ مسند أحمد بن حنبل: ج۲، ص۱۶۲.

۳- صحیح البخاری: ج۱، ص۴۰ ۴۱.

۴- کالمحدث رشید رضا حیث قال: (لو فرضنا أن بین أحادیث النهی عن الکتابه والاذن بها تعارضاً یصح أن یکون به أحدهما ناسخاً للآخر، لکان لنا أن نستدل علی کون النهی هو المتأخر بأمرین...) راجع: المنار: ج۱۰، ص۷۶۶.

وبناءً على ما سبق فإنّ موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم من سنته أنّه ترکها مفرّقه فی الصدور دون جمع إن لم نقل أنّه نهی عن تدوینها، وهو موقف بطبیعه الحال سلبیٌّ.

وممّا سبق یظهر لنا تأکید أهل السنّه علی أنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم ترک القرآن مفرقاً فی الصدور والسطور ولم یجمعه فی کتاب واحد، ونهی عن تدوین سنته أو ترکها فی صدور الرجال دون جمع أیضاً.

أمّا عن الحوادث المستقبلیه المستجده التی لا حکم لها فی الکتاب والسنه، فلا نجد أیَّ نص عندهم یشیر إلی کیفیه التعامل معها.

مناقشه النظریه الأولی

إنّ الناظر للوهله الأولی فی هذه النظریه یضع حولها مجموعه أسئله وإشکالات؛ فالنبی صلی الله علیه وآله وسلم مبعوث للعالمین، والإسلام هو خاتم الأدیان، وظهوره علی باقی الأدیان أمر حتمی لا مفر منه، قال تعالی:

« ...لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ...» (۱).

والقرآن باق إلی یوم القیامه فهو أبـدی ولکل الناس، فکیف یترک النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم معجزته الخالـده فی صـدور صحابته وفی العسب واللخاف؟!

إنّ الصحابه راحلون عمّا قریب، وستأتی الأجیال تتری وتتری، فأین ستجد معجزه النبی صلی الله علیه وآله وسلم لتؤمن به ولتعمل بقرآنه؟ هل یبحثون عنه فی صدور الصحابه؟ فالصحابه أموات، ولا یمکن القول إنّه کان فی ذهن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یقوم کل جیل بنقل القرآن عن الجیل الذی سـبقه مشافههً، إذ لا دلیل علی هذا، وهو یؤدی إلی ضیاع القرآن واندراس آیاته، وقد وجدنا عبد الله بن مسعود ینکر المعوذتین من القرآن(۲).

وهکذا سـیکون مصـیر السنّه النبویه التی تبیّن مجمل القرآن وتخصّص عامه وتقیّد مطلقه، بل إنّ أمر السنّه فی هذه النظریه أخطر من القرآن، فالنبی صلی الله علیه وآله وسلم فی تصوّرهم لم یکتفِ

۱- سوره الفتح، الآیه: ۲۸.

۲- فتح الباری: ج۸، ص۶۰۴، وصحّح ابن حجر ذلک.

بعدم كتابه السنه بل نهى على رأى البعض منهم عن تدوينها، وعلى هذا فإنّ تخطيط النبى صلى الله عليه وآله وسلم المستقبلى هو أن تروى السنّه مشافهةً ولا ـ تكتب، ولا ـ يمكن تصوّر هذا، فإذا تصوّرناه فى جيل التابعين وتابعى التابعين والجيل الذى بعدهم... فكيف نتصوره الآن لو بقى الأمر على ما كان؟ عمّن نأخذ السنه؟ كم سيبلغ طول السند؟ هل سيتصل السند بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم خلال هذه القرون الأربعه عشر أم لا؟ كيف سيتم الوثوق بهذا العدد الهائل من الرواه؟ وأيُّ كتاب سيتكفّل ببيان أحوالهم لنعرف صدقهم من كذبهم؟

وقد تأتى بعدنا أجيال وأجيال وتتضاعف المسافه بينهم وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وهنا ألا تزداد المشكله تعقيداً على تعقيد؟! ومن المعلوم أنّ أنهار الوضع فى الحديث النبوى قد فاضت فى القرنين الأولين، ولقد وصف الدار قطنى هذه الحاله الرهيبه بقوله: (إنّ الحديث الصحيح فى الحديث الكذب كالشعره البيضاء فى جلد الثور الأسود)(١)!!

١- حياه محمد، لمحمد حسين هيكل: ص ٤١.

وقال حماد بن زید: (وضعت الزنادقه علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أربعه عشر ألف حدیث)(۱).

وحین أُخذ ابن أبی العوجاء الزندیق لیُضرب عنقه قال: (لقد وضعت فیکم أربعه آلاف حدیث، أحرّم فیها الحلال وأحلل الحرام)(۲).

ومع ملاحظه هذا الوضع فی القرون الأولی فکیف سیکون الوضع فی القرون اللاحقه؟

إنّ عدم کتابه السنّه یؤذن بضیاعها وتحریفها مع مرور الزمن، یقول ابن الصلاح: (ثمّ إنّه زال ذلک الخلاف أی هل تکتب السنه أم لا وأجمع المسلمون علی تسویغ ذلک وإباحته، ولولا تدوینه فی الکتب لدرس فی الأعصر الأخیره)(۳).

هذه هی النتیجه، وهی توحی بأنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان قد أخطأ والعیاذ بالله بترکه کتابه السنّه، وبعد وفاته

۱- النکت علی کتاب ابن الصلاح، لابن حجر: ص۳۶۴.

۲- لسان المیزان: ج۴، ص۴۳۱.

۳- مقدمه ابن الصلاح: ص۳۰۲.

صلی الله علیه وآله وسلم أدرک العلماء والأمراء خطوره هذا النهی فخالفوه وأباحوا کتابتها.

کتب عمر بن عبد العزیز إلی عامله فی المدینه أبی بکر محمد بن عمرو بن حزم: (انظر ما کان من حدیث رسول الله أو سنته فاکتبه فإنی خفت دروس العلم وذهاب العلماء)(۱).

مما یثیر الدهشه أن عمر بن الخطاب یخاف ضیاع القرآن، فیأمر أبا بکر بجمعه، ویخاف عمر بن عبد العزیز ضیاع السنّه فیأمر بکتابتها، فهل کان العمران أشدَّ حرصاً علی الإسلام من نبی الرحمه صلی الله علیه وآله وسلم؟

لقد کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقرأ مستقبل الإسلام لصحابته وقد کُذب علیه فی حیاته وتنبأ بأنه ستکثر علیه الکذّابه، فقال:

«من تعمّد علیّ کذباً فلیتبوّأ مقعده من النار»(۲).

۱- تدریب الراوی: ج۱، ص۴۰.

۲- صحیح البخاری، کتاب العلم، باب إثم من کذب علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

فكيف لا يضع الضمانات بتدوين سنته لقطع الطريق على هؤلاء الكذبه؟

يقول أبو الحسن الندوى السلفى: (ثم إنّ الحديث زاخر بالحياه... ولم يزل باعثاً على محاربه الفساد والبدع وحسبه المجتمع، ولم يزل يظهر بتأثيره فى كل عصر وبلد من رفع رايه الإصلاح والتجديد، وحارب البدع والخرافات والعادات الجاهليه، ودعا إلى الدين الخالص والإسلام الصحيح، لذلك كله كان الحديث من حاجات هذه الأمه الأساسيه، وكان لابدّ من تقييده وتسجيله ونشره)(١).

إذا كان الحديث من حاجات هذه الأمه الأساسيه، وكان لابدّ من تقييده وتسجيله ونشره، فلماذا لم يَقُمْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتقييده وتسجيله؟!

ورد فى صحيح مسلم عن أبى هريره قال: (ألا وإنى أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمش فى الأخرى حتى

١- مع رجال الفكر والدعوه: ص٧٨.

يصلحها»(١).

فهل يمكن أن يصدق العقل السوى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يهتم بانقطاع الشسع ويترك سنته دون تقييد وتسجيل وهى الدستور الذى جاء به للبشريه؟!

كان حمورابى شخصاً عادياً، ووضع مجموعه قوانين وقبل وفاته كانت مدوّنه حتى صارت مرجعاً بعده لا خلاف فى صحتها، وحمورابى ليس نبياً وليس مبعوثاً لقومه ولا لجميع البشر، لكنه اتخذ التحوطات اللازمه لحفظ تلك القوانين، فهل كان حمورابى أكمل وأبعَد نظراً من سيّد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم؟

وفى العصر الحاضر لا نجد دوله إلاّ ولها دستورٌ مدوّنٌ فى كتاب، فهل هذه الدول أكثر حضارةً وتنظيراً من دوله الإسلام؟

هذه بعض الإشكالات التى ترد على هذه النظريه.

وقد يردّ علينا أصحابها بقولهم: لقد ترك النبى صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب والسنه دون جمع؛ لأنه كان يعلم أنهما سيجمعان مستقبلاً فتركهما للأمه.

١- صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب استحباب لبس النعل فى اليمنى أولاً.

وهذا ادّعاء لا دليل عليه، فقد كان الناس يقرأون فی حياه النبی صلی الله عليه وآله وسلم الآيه.

«... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...» (١).

فالـدين كامل وجاهز كی ينتشر فی أرجاء المعموره، ومن مصاديق هذا الكمال كون الكتاب والسنّه مجموعين حتّی ينتشرا فی البلاد المفتوحه، فالدين كامل قبل أمر عمر لأبی بكر بجمع القرآن، وقبل ولاده الزهری ومالك والبخاری.

وإضافه لهذا، فإنّ الصحابه وكلَّ البشر مكلَّفون وليسوا مؤلفين، وليس لهم شأن بجمع الكتاب والسنه لأنهما من عند الله وهو الذی أنزلهما وهو الذی تكفل بحفظ كتابه:

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (٢).

ومع هذا سنواصل السير مع أصحاب هذه النظريه ونفترض أنّ النبی صلی الله عليه وآله وسلم ترك الكتاب والسنه دون جمع، لعلمه أن سيجمعان مستقبلاً.

١- سوره المائده، الآيه: ٣.

٢- سوره الحجر، الآيه: ٩.

فهل هـذا الافتراض كاف لإقامه الحجه على الناس؟ وكيف سيتمُّ التعامل مع الكتاب والسنّه؟ كيف سيُعرف الناسخ والمنسوخ، المحكم والمتشابه، الخاص والعام،...؟!

ألا يحتاج القرآن إلى بيان صحيح وترجمه لمعانيه؟ فهل مثل هذا الرأى يتناسب مع كمال الدين وإتمام النعمه؟

إنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند هؤلاء لم يضع برنامجاً متكاملاً لكيفيه التعامل مع الكتاب والسنه، وهذا ما لا يمكن تصديقه، فهو صلى الله عليه وآله وسلم ذاك الإنسان العظيم ذو النظر الثاقب الذى يرفض أنْ يرى بعين نبوته المستقبل القاتم للأمه وتشتتها وتناحرها، وهو ذلك الحريص الرحيم الذى وصفه الله بأروع وصف:

«لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ » (۱).

فكيف نصدّق أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بيّن كيفيّه دخول الحمّام وآدابه الأخرى ولم يشر إلى مفتاح التعامل مع

۱- سوره التوبه، الآيه: ۱۲۸.

الكتاب والسنه؟

إن عدم وجود برنامج مستقبلی يحفظ الكتاب والسنّه نصّاً ودلاله مدعاه لاختلاف الأمه وتفرقها.

روی عن عبد الوارث بن سعيد أنّه قال: (﴿قدمت مكه فألفيت بها أبا حنيفه، فقلت له: ما تقول فی رجل باع بيعاً وشرط شرطاً؟ فقال: البيع باطل والشرط باطل.

فأتيت ابن أبی ليلی فسألته عن ذلک، فقال: البيع جائز والشرط باطل.

فأتيت ابن شبرمه فسألته عن ذلک، فقال: البيع جائز والشرط جائز.

فقلت فی نفسی: سبحان الله! ثلاثه من فقهاء العراق لا يتفقون علی مسأله!

فعدت إلی أبی حنيفه فأخبرته بما قال صاحباه، فقال: ما أدری ما قالا لک، حدثنی عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهی رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم عن بيع وشرط، فالبيع باطل والشرط باطل.

فعدت إلى ابن أبى ليلى فأخبرته بما قال صاحباه، فقال: ما أدرى ما قالا لک، حدثنى هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه قالت: أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اشترى بريره فأعتقها، البيع جائز والشرط باطل.

قال: فعدت إلى ابن شبرمه فأخبرته بما قال صاحباه، فقال: ما أدرى ما قالا لک، حدثنى مسعد بن كداح بن محارب بن دثار عن جابر قال: بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعيراً وشرط حملانه إلى المدينه البيع جائز والشرط جائز!)(۱).

وبعد غض النظر عن أمر الكتاب والسنه وجمعهما يعرض لنا إشكال آخر وهو: هل أشار النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحوادث المستجده وكيفيّه استنباط أحكامها؟

ولربما سيُجاب على ذلك بأنّ هناك القياس والاستحسان وغيرهما من مصادر التشريع، فالعلماء يرجعون إلى هذه المصادر لاستنباط أحكام المسائل المستحدثه.

۱- التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين للبطليوسى: ص۱۱۵ ۱۱۷.

ويبقى إشكالنا فى محله، فمن أين اكتسبت هذه المصادر الصفه الشرعيه وصار يعتمد عليها كالكتاب والسنه؟ فهى لم ترد على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزلها الله على نبيه ولم يقس صلى الله عليه وآله وسلم ولم يستحسن، بل كان كما قال الله تعالى:

«إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى » (۱).

ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يرى لرأيه واجتهاده دوراً فى التشريع، قال تعالى:

«إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ ... » (۲).

فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم يحكم بما يريه الله ولم يقل بما رأيته وبما قسته وبما استحسنته.

والملاحظ أنّ مصادر التشريع هذه محلٌّ خلاف بين العلماء، فتجد الحنفيه قد أفرطوا فى الاعتماد على القياس، بعكس الحنابله الذين لم يعتمدوه إلاّ قليلاً، أمّا أهل الظاهر فقد أنكروه مطلقاً،

۱- سوره النجم، الآيه: ۴.

۲- سوره النساء، الآيه: ۱۰۵.

وأنكر الشافعيه والمالكيه المصالح المرسله، وأنكر الشافعى الاستحسان فقد ورد عنه: (من استحسن فقد شرّع)(۱).

ولنفترض وجود القياس والاستحسان... من ضمن مصادر التشريع، ولكن ألا تحتاج هذه المصادر إلى بيان كامل لمعالمها وكيفيه تطبيقها عملياً؟ وقد تقرّر أُصولياً: أنّه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجه، ووقت الحاجه متحقق بموت النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ومات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبين معالم هذه المصادر ولم يطبّق بعض الموارد عمليّاً.

إنّ نسبه هذه الرؤيه السلبيه لمستقبل الإسلام إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت ثغره نفذ منها بعض الكتاب وطعنوا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم والإسلام.

قال إبراهيم فوزى: (كان المجتمع الإسلامى على توالى العصور خالياً من السلطه التشريعيه اللازمه التى تشرّع للناس على الدوام حاجاتهم الزمنيه المستجده)(۲).

۱- جميع كتب الأصول، مبحث الاستحسان.

۲- تدوين السنّه: ص۱۵.

وقال محمود أبو ريّه: (ولو أنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان قد عنی بکتابه الحدیث، کما عنی بکتابه القرآن، وعنی الصحابه من بعده بکتابته، لجاءت أحادیث الرسول صلی الله علیه وآله وسلم کلها متواتره فی لفظها ومعناها، ولیس شیء منها اسمه صحیح، ولا شیء اسمه حسن، ولا شیء اسمه ضعیف، ولا غیر ذلک من الأسماء التی اخترعوها، مما لم یکن معروفاً زمن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وصحابته، وبذلک کان یرتفع الخلاف فی حقیقته، وینحط عن کاهل العلماء أعباء البحث عن صحته، ووضع المؤلفات الکثیره التی صنفت فی علوم الحدیث والبحث عن أحوال الرواه من حیث العداله والضبط والجرح والتعدیل وغیر ذلک، وکان فقهاء الدین یسیرون علی نهج واحد، لا اختلاف بینهم فی أصله ولا تباین... إذ تکون أدلتهم کلها متواتره کالقرآن الکریم، فلا یأخذون بما سموه الظن الغالب، الذی فتح أبواب الخلاف وفرّق صفوف الأمه وجعلها مذاهبَ وفرقاً ومما لا یزال أمره بینهم إلی الیوم وإلی ما بعد الیوم)(۱).

۱- أضواء علی السنّه المحمدیه: ص۲۱۸.

الحجه الأخيره

يذهب البعض إلى أنَّ النبی صلى الله علیه وآله وسلم جعل أصحابه مرجعیه للأجیال من بعده، حیث یقومون بنقل القرآن والسنه لمن بعدهم، وتحیط هذا القول إشكالات كثیره نشیر لواحد منها(۱).

أخرج البخاری عن أبی وائل، قال: قال عبد الله: قال النبی صلى الله علیه وآله وسلم:

«أنا فَرَطكم على الحوض، لیُرفعنّ إلیَّ رجال منكم حتى إذا أهویت لأناولهم اختلجوا دونی، فأقول: أی ربّ أصحابی، فیقول: لا تدری ما أحدثوا بعدك»(۲).

وأخرج مسلم (عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم:

«أنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن علیهم، فأقول: یا رب! أصحابی أصحابی».

۱- ومن أراد التفضیل فلیرجع إلى كتابنا، وركبت السفینه، إشكالات على مرجعیه الصحابه: ص۱۸۹ ۲۳۶.

۲- البخاری، كتاب الفتن: ج۹، ص۸۳؛ وكتاب الرقاق، باب فی الحوض.

فیقال: إنک لا تدری ما أحدثوا بعدک)(۱).

وفی روایه أُخری للبخاری یقال للنبی صلی الله علیه وآله وسلم: (...إنهم ارتدوا علی أدبارهم القهقری)(۲).

هذه الأحادیث صریحه فی دخول جماعات من الصحابه فی النار، وقد فسرها المفسرون بالمنافقین والمرتدین، وهذا التفسیر مخالف لمعطیات الأحادیث(۳).

فعلّه دخول الصحابه فی النار هی الإحداث والارتداد بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم، والمنافق لا یرتد لأنه لم یسلم أصلاً وإنّما تظاهر بالإسلام، وکذلک لا یذکر لنا التاریخ أی إحداث للمنافقین بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولا أی تحرک لهم(۴)!

۱- مسلم، کتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبینا وصفاته.

۲- البخاری، کتاب الرقاق، باب فی الحوض.

۳- وقد نقضنا هذا القول مفصلا فی کتابنا، قراءه فی الأدله السلفیه.

۴- وهذا أمرٌ ینبغی التأمل فیه ملیّاً، فلماذا توقفت مؤامرات المنافقین؟ أکان أبو بکر وعمر أذکی من النبی صلی الله علیه وآله وسلم فأوقفاهم عند حدهم وکشفاهم أم أنّ المنافقین حققوا أغراضهم بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فسکتوا؟!!

والقول بـأنّهم مرتـدون، يرد عليه بـأنّ المرتـدين لم يحـدثوا فی دين الله، وقول النـبی صـلی الله عليه وآله وسـلم: «رجـال منكم»، «أعرفهم ويعرفوننی»(۱).

دليـل علی أنّهم ممن كـانوا حول النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم من أهـل مكه والمـدينه، وقوله «أقواماً». هودليل علی كثرتهم، وهناک روايه تنص علی دخول الصحابه النار ولا يبقی منهم إلاّ القليل:

عن أبی هريره عن النبی صلی الله عليه وآله وسلم:

«بينما أنا قائم فإذا زمره، حتی إذا عرفتهم خرج رجل من بينی وبينهم، قال: هلم.

قلت: أين؟

قـال: إلی النـار والله، قلت: ومـا شـأنهم؟ قـال: إنهم ارتـدوا بعـدک علی أدبـارهم القهقری، فلاـ أراه يخلص منهم إلاّـ مثـل همل النعم»(۲).

۱- البخاری، كتاب الرقاق، باب فی الحوض.

۲- المصدر نفسه.

قال ابن الأثير: (الهَمَل: ضوالُّ الإبل، واحدها هامل، أى إنّ الناجى منهم قليل فى قله النّعم الضاله)(١).

فهذا نص صريح فى دخول الصحابه النار ولا يبقى منهم إلا القليل.

فبعد هذا كيف يمكن قبولهم مرجعيه يحفظون لنا الكتاب والسنه وينقلونهما إلى الناس؟ والغريب أنّهم نسبوا أمر اختيارهم إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه يقول:

«فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل هَمَل النعم».

مما سبق يظهر لنا ضعف هذه النظريه التى تزعم بترك النبى صلى الله عليه وآله وسلم القرآن مفرقاً فى الصحف والصدور وعدم جمعه للسنه والنهى عن كتابتها وإرجاع الناس إلى صحابته، وحاشا النبى صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الموقف السلبى.

١- النهايه فى غريب الحديث: ج۵، ص٢٧۴؛ وكذا فى لسان العرب: ج١۵، ص١٣۵؛ وقريب منه فى فتح البارى: ج١١، ص٣٩٢.

ص: ۴۵

النظریه الثانیه

اشاره

موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم الإیجابی

اشاره

إنّ موقف النبی صلی الله علیه وآله وسلم الإیجابی من دعوته یمرُّ بثلاث مراحل.

المرحله الأولی: جمع القرآن

حین بدأ نزول القرآن شرع النبی صلی الله علیه وآله وسلم بتدوینه، حیث کان یملی الآیات النازله علی علی بن أبی طالب علیه السلام فیکتبها بخطه:

قال الإمام علی علیه السلام فی هذا الشأن:

«فما نزلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم آیه من القرآن إلّا أقرأنیها وأملاها علیَّ فکتبتها بخطی»(۱).

۱- الأصول من الکافی، کتاب فضل العلم، باب اختلاف الحدیث.

واستمرت عمليّه جمع القرآن فی السطور حتّی آخر آیه نزلت علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وبتدوین آخر آیه کان القرآن مجموعاً فی کتاب واحد، وقد کان الصحابه یدونون بعض السور ولکنه کان تدویناً ناقصاً مقارنه بهذا التدوین.

إنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قیامه بهذا العمل یکون قد وضع أوّل الضمانات لحفظ دعوته من الضیاع والنسیان، ولکنّ هذا لیس کافیاً ولا یستطیع الناس معرفه الإسلام من خلال القرآن وحده، لهذا قام النبی صلی الله علیه وآله وسلم بخطوه أُخری.

المرحله الثانیه: تدوین السنه

السنه هی المصدر الثانی من مصادر التشریع، وقد شرع النبی صلی الله علیه وآله وسلم بتدوینها تزامناً مع جمع القرآن، وکان تدوین السنّه عملاً مشترکاً بین النبی صلی الله علیه وآله وسلم وعلی ابن أبی طالب علیه السلام، حیث کان صلی الله علیه وآله وسلم یملی وعلی علیه السلام یکتب، وبوفاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم کانت السنه مجموعه فی کتاب أو عده کتب وقد أودعها

النبی صلی الله علیه وآله وسلم أهل بیته علیهم السلام فکانت عند علی بن أبی طالب علیه السلام.

قالت أم سلمه: (دعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأدیم وعلی بن أبی طالب عنده، فلم یزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یملی وعلی یکتب حتی ملأ بطن الأدیم وظهره وأکارعه)(۱).

وعُرف الکتاب الذی یحوی السنه بالجامعه أو صحیفه علی علیه السلام:

عن أبی بصیر قال: (دخلت علی أبی عبد الله جعفر الصادق علیه السلام فقلت له: جعلت فداک إنی أسألک عن مسأله، ههنا أحد یسمع کلامی؟ قال: فرفع أبو عبد الله علیه السلام سترا بینه وبین بیت آخر فأطلع فیه ثم قال:

«یا أبا محمد سل عما بدا لک».

قال: قلت: جعلت فداک إن شیعتک یتحدثون أن رسول الله صلی الله علیه وآله علم علیا علیه السلام بابا یفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال:

۱- المحدث الفاصل للرامهرمزی: ص۶۰۱.

«يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب».

قال: قلت: هذا والله العلم، قال: فنكت ساعه فى الأرض ثم قال:

«إنه لعلم وما هو بذاك».

قال: ثم قال:

«يا أبا محمد وإن عندنا الجامعه وما يدريهم ما الجامعه؟».

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعه؟ قال:

«صحيفه طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط على بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش فى الخدش».

وضرب بيده إلىّ فقال:

«تأذن لى يا أبا محمد؟».

قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزنى بيده وقال:

«حتى أرش هذا كأنه مغضب ».

قال: قلت: هذا والله العلم قال:

«إنه لعلم وليس بذاك».

ثم سكت ساعه، ثم قال:

«وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟».

قال قلت: وما الجفر؟ قال:

«وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل».

قال: قلت: إن هذا هو العلم، قال:

«إنه لعلم وليس بذاك».

ثم سكت ساعه ثم قال:

«وإن عندنا لمصحف فاطمه عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمه عليها السلام؟».

قال: قلت: وما مصحف فاطمه عليها السلام؟ قال:

«مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه

من قرآنكم حرف واحد».

قال: قلت: هذا والله العلم قال:

«إنه لعلم وما هو بذاك».

ثم سكت ساعه ثم قال:

«إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعه»...)(۱).

قال حاجی خليفه نقلا عن ابن طلحه: (الجفر والجامعه كتابان جليلان أحدهما ذكره الإمام على بن أبی طالب عليه السلام وهو يخطب بالكوفه على المنبر والآخر اسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره بتدوينه فكتبه على حروفا متفرقه على طريقه سفر آدم فی جفر يعنی فی رق قد صبغ من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لأنه وجد فيه ما جرى للأولين والآخرين)(۲).

وهذا الكتاب الذی عُرِف بالجامعه من أكبر الكتب التی كانت بحوزه آل البيت عليهم السلام ونقل عنها غير واحد من علماء

۱- الكافی للكلينی: ج۱، ص۲۳۹ ۲۴۰.

۲- كشف الظنون: ج۱، ص۵۹۱.

أهل السنه أمثال: ابن سعد فی آخر کتابه الجامع.

البخاری، ذکرها فی ثمانیه مواضع من الصحیح، ورواها بثمان طرق.

الدکتور رفعت فوزی عبد المطلب، جمع ما نقل عنها فی کتاب مستقل عنونه ب(صحیفه علی بن أبی طالب عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: دراسه توثیقیه فقهیه)(۱).

وبالرغم من ذِکْر الکتب الستیّه لصحیفه علی علیه السلام إلاّ أنّها لم تعطها حقّها من البیان، بل قد یکون هذا البیان الیسیر لصحیفه علی علیه السلام فیه ظلم وتزویر لأسباب سیاسیه وأخری مذهبیه، ولنأخذ هذه الروایه التی رواها البخاری ونقف عندها قلیلاً:

أخرج البخاری عن أبی جحیفه، قال: (قلت لعلی علیه السلام : هل عندکم کتابٌ؟ قال:

«لا، إلاّ کتاب الله، أو فَهْمٌ أعطیه رجلٌ، أو ما فی هذه الصحیفه».

قال: قلت: فما فی هذه الصحیفه؟ قال:

۱- تاریخ التشریع الإسلامی للدکتور عبد الهادی الفضلی: ص۳۵.

«العقلُ، وفكاك الأسير، ولا يُقتلُ مسلمٌ بكافر»)(۱).

يفهم من هذه الروايه وروايات أخرى لم نذكرها أنّه كان هناك تساؤلٌ يدور بين الناس حول أهميه وحقيقه امتلاك آل البيت عليهم السلام كتاباً خاصاً أم لا، مما دعا أبا جحيفه أن يسأل علياً عليه السلام: (هل عندكم كتاب؟ وأجابه الإمام أنّه عندهم صحيفه فضلاً عن كتاب الله).

وقد وصفت الروايه الصحيفه بشكل فيه تنقيص لأمير المؤمنين عليه السلام.

فلماذا يحمل على عليه السلام صحيفه فيها هذه المسائل الثلاث؟ وما الحكمه من ذلك؟ والواقع أنّه كانت عنده عليه السلام صحيفه كبيره.

وفى أحاديث أهل البيت عليهم السلام وصف دقيق لهذه الصحيفه:

روى أبو الحسن ابن بابويه، بسنده، (عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال:

۱- صحيح البخارى كتاب العلم، باب كتابه العلم.

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام: أكتب ما أملى عليك.

فقال: يا نبى الله، وتخاف عليّ النسيان؟

فقال: لستُ أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا يُنسيك، ولكن، أكتب لشُركائك.

قال: قلت: ومن شُركائى، يا نبى الله؟

قال: الأئمه من وُلدك...»)(۱).

وعن عذافر الصيرفى، قال: (كنت مع الحكم بن عتيبه عند أبى جعفر الباقر عليه السلام فجعل يسأله، وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرماً، فاختلفا فى شيء.

فقال أبو جعفر عليه السلام:

«يا بنى قم فأخرج كتاب على عليه السلام».

فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً، ففتحه، وجعل ينظر حتّى أخرج المسأله.

۱- بصائر الدرجات للصفّار: ص۱۸۷.

فقال أبو جعفر علیه السلام:

«هذا خط علی علیه السلام وإملاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم».

وأقبل علی الحکم، وقال: یا أبا محمّد اذهب أنت وسلمه وأبو المقدام حیث شئتم یمیناً وشمالاً فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم کان ینزل علیهم جبریل علیه السلام)(۱).

قالت أم سلمه: (دعا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأدیم وعلی بن أبی طالب عنده، فلم یزل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یملی وعلی یکتب حتی ملأ بطن الأدیم وظهره وأکارعه)(۲).

وبتدوین النبی صلی الله علیه وآله وسلم لسنته یکون قد وضع الضمان الثانی لحفظ دعوته، ولکنّ جمع القرآن وتدوین السنّه لا یکفی لحفظ الدعوه، فترکه القرآن والسنه بأیدی الأمه مدعاه للاختلاف والفرقه، فالأمه لا تستطیع بیان القرآن والسنه وتوضیح

۱- فهرست النجاشی: ج۲، ص۲۶۱؛ وسائل الشیعه: ج۱، ص۶۲.

۲- المحدث الفاصل للرامهرمزی: ص۶۰۱.

دلالتهما بياناً قائماً على الجزم واليقين، وحديث (اختلاف أمتى رحمه) الذى قد يحتج علينا البعض فيه، حديث كما يقول الألبانى لا أصل له، فقد قال فيه: (لا أصل له، ولقد جهد المحدثون فى أن يقفوا له على سند فلم يوفّقوا...).

ونقل المناوى عن السبكى أنه قال: (وليس بمعروف عند المحدثين، ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف) وأقرّه الشيخ زكريا الأنصارى فى تعليقه على تفسير البيضاوى (ق٩٢/٢))(١).

وقال فيه ابن حزم: (باطل مكذوب)(٢).

فكما أنّ حكم الله كان واحداً فى حياه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكذا يجب أن يكون بعد مماته، وكما أنّ الناس كانوا يرجعون لشخص النبى لحل مشاكلهم ومسائلهم الدينيه فكذا يجب أن يخلف النبى من ينوب عنه ويقوم بمهامه ما عدا الوحى ويرجع الناس إليه ويبقى حكم الله واحداً، ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطوه ثالثه.

١- سلسله الأحاديث الضعيفه: ج١، ص٧٦، ح٥٧.

٢- الأحكام فى أصول الأحكام: ج٥، ص٦١.

المرحله الثالثه: إعلان مرجعيه آل البيت علیهم السلام

اشاره

کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یشعر بدنو أجله وأحسّ المسلمون بذلک فی حجه الوداع، وکان صلی الله علیه وآله وسلم یعلم أن الکتاب والسنه دون مبین لهما غیر کافیین لمواصله المسیره المبارکه التی ابتدأها، لذلک أعلن فی حجه الوداع علی مرأی ومسمع الألوف من الحجّاج مرجعیه أهل البیت علیهم السلام الفکریه والسیاسیه(۱).

وقد نقل لنا مسلم هذه الوصیه التاریخیه فی صحیحه وبعده طرق: قال زید بن أرقم أحد رواه الحدیث : (قام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوماً فینا خطیباً بماء یُدعی خُمّاً بین مکه والمدینه فحمد الله وأثنی علیه ووعظ وذکّر، ثم قال:

«أمّا بعد ألا أیُّها الناسُ فإنّما أنا بشرٌ یوشک أن یأتی

۱- ونعنی بأهل البیت إضافه للنبی صلی الله علیه وآله وسلم والزهراء علیها السلام الأئمه الاثنی عشر علیهم السلام أولهم علی بن أبی طالب علیه السلام ثم الحسن علیه السلام والحسین علیه السلام وآخرهم المهدی المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف، لمزید من التفصیل انظر کتابنا: ورکبت السفینه: ص۵۳۳ ۵۹۶.

رسول ربّی فأُجیب، وأنا تارک فیکم ثقلین: أوّلهما کتاب الله فیه الهدی والنور فخذوا بکتاب الله واستمسکوا به».

فحثّ علی کتاب الله ورغّب فیه ثمّ قال:

«وأهلُ بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی»)(۱).

وفی صحیح الترمذی ومستدرک الحاکم وصححه :

«إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر: کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، وعترتی أهل بیتی، لن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفوننی فیهما»(۲).

لقد روی هذا الحدیث عن النبی خمسه وثلاثون صحابیاً،

۱- صحیح مسلم، کتاب فضائل الصحابه، باب من فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام.

۲- صحیح الترمذی: ج۵، کتاب المناقب، ص۶۶۳، ح۳۷۸۸؛ المستدرک علی الصحیحن: ج۳، ص۱۴۸.

وعـده البعض من الأحاديث المتواتره، قال الشيـخ أبو المنـذر سامى المصـرى فى كتابه: (الزهره العطره فى حديث العتره) البحث الثالث: (وبعد ثبوت حديث العتره المطهره عن سبعه من صحابه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أكثر من ثلاثين طريقـاً، وصـحته التى لا ـ مجـال للشك فيها، وما علمناه من معنى التواتر والمتواتر، وشـروط المتواتر، وأقسام المتواتر، وعـدد نقله المتواتر، وصـفه نقله المتواتر، وإفـاده المتواتر، يمكننا أن نقول: إن حـديث العتره المطهره قـد بلغ حـد التواتر، وان تواتره معنوى كمـا نقلنـا، وهـذا فضـلا عن أن لفـظ: الكتـاب والعتره، مـا تخلّف فى نص ممـا سـبق، فيكون حسب كلام السـيوطى هـذا القـدر المشترك من الحديث كتاب الله وعترتى متواتر قطعا)).

وصـحّحه كثير من علماء الحديث، منهم: الحاكم فى المسـتدرك، الذهبى فى تلخيص المسـتدرك، الهيثمى فى مجمع الزوائد، وابن كثير فى تـاريخه، والسـيوطى فى الجامع الصـغير، وابن تيميه ذكره فى منهاج السـنه عـدّه مرات، وبالرغم من تعصـبه المقيت ومحاوله صرف الحديث لظاهر معناه إلا أنه احتج بلفظ الترمذى

على حجيه إجماع العتره، وصحححه من المعاصرين الألبانى المحدّث السلفى، إذ خرجه تخريجا كاملا ورد على من حاول الطعن به، إذ قال: (أخرجه الترمذى: ج۲، ص۳۰۸؛ والطبرانى: ح ۲۶۸۰)، عن زيد بن الحسن الأنماطى عن جعفر عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجته يوم عرفه، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: (فذكره، وقال: (حديث حسن غريب من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم).

قلت: قال أبو حاتم، منكر الحديث، وذكره ابن حبان فى (الثقات)، وقال الحافظ: (ضعيف).

قلت: لكن الحديث صحيح، فإن له شاهدا من حديث زيد بن أرقم قال: (قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى (خما) بين مكه والمدينه، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال:

«أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما

كتاب الله، فيه الهدى والنور (من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل)، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به».

فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:

«وأهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى»)(۱).

ثم أخرج أحمد والطبرانى والطحاوى من طريق على بن ربيعه قال: (لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

إنى تارك فيكم الثقلين (كتاب الله وعترتى)»? قال: نعم، وإسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح)(۲).

۱- أخرجه مسلم: ج۷، ص۱۲۲ ۱۲۳؛ والطحاوى فى مشكل الآثار: ج۴، ص۳۶۸؛ وأحمد: ج۴، ص۳۶۶ ۳۶۷؛ وابن أبى عاصم فى السنه: ص۱۵۵۰ ۱۵۵۱؛ والطبرانى: ح۵۰۲۶؛ من طريق يزيد بن حيان التميمى عنه.

۲- أخرج أحمد: ج۴، ص۳۷۱؛ والطبرانى: ح۵۰۴۰؛ وله طرق أخرى عند الطبرانى: ح۴۹۶۹، وح۴۹۷۱، وح۴۹۸۰، وح۴۹۸۲؛ وبعضها عند الحاكم: ج۳، ص۱۰۹، وص۱۴۸، وص۵۳۳)، وصحح هو والذهبى بعضها.

و شاهد آخر من حديث عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا: (إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و) إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض(۱).

و ابن عباس عند الحاكم وصححه، ووافقه الذهبى. وعمرو بن عوف عند ابن عبد البر فى جامع بيان العلم: ج۲، ص۲۴، وص۱۱۰.

و هى وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، فبعضها يقوى بعضا، وخيرها حديث ابن عباس، ثم وجدت له شاهدا قويا من حديث على مرفوعا به. أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار من طريق أبى عامر العقدى: حدثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن على مرفوعا بلفظ: (... كتاب الله بأيديكم، وأهل بيتى).

۱- أخرجه أحمد: ج۳، ص۱۴، وص۱۷، وص۲۶، وص ۵۹؛ وابن أبى عاصم: ص۱۵۵۳، وص۱۵۵۵؛ والطبرانى: ح۲۶۷۸، وح۲۶۷۹؛ والديلمى: ج۲، ص۱، ح۴۵؛ وهو إسناد حسن فى الشواهد. وله شواهد أخرى من حديث أبى هريره عند الدار قطنى: ص۵۲۹؛ والحاكم: ج۱، ص۹۳؛ والخطيب فى الفقيه والمتفقه: ۵۶ / ۱.

ورجاله ثقات غير يزيد بن كثير فلم أعرفه، وغالب الظن أنه محرف على الطابع أو الناسخ. والله أعلم(۱).

ثم خطر في البال أنه لعله انقلب على أحدهم، وأن الصواب كثير بن زيد، ثم تأكدت من ذلك بعد أن رجعت إلى كتب الرجال، فوجدتهم ذكروه في شيوخ عامر العقدي، وفي الرواه عن محمد بن عمر بن علي، فالحمد لله على توفيقه.

ثم ازددت تأكدا حين رأيته على الصواب عند ابن أبي عاصم (۱۵۵۸).

وشاهد آخر يرويه شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعا به(۲).

و هذا إسناد حسن في الشواهد والمتابعات، وقال الهيثمي(۳) أيضا، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ورجاله ثقات!

۱- مشكل الآثار: ج۲، ص۳۰۷.
۲- أخرجه أحمد: ج۵، ص۱۸۱ ۱۸۹؛ وابن أبي عاصم: ص۱۵۴۸ ۱۵۴۹؛ المعجم الكبير للطبراني: ص۴۹۲۱ ۴۹۲۳.
۳- مجمع الزوائد: ج۱، ص ۱۷۰

وقال فی موضع آخر(۱): رواه أحمد، وإسناده جید!

بعد تخریج هذا الحدیث بزمن بعید، کان علی أن أهاجر من دمشق إلی عمان، ثم أن أسافر منها إلی الإمارات العربیه، أوائل سنه (۱۴۰۲) هجریه، فلقیت فی (قطر) بعض الأساتذه والدکاتره الطیبین، فأهدی إلیّ أحدهم رساله له مطبوعه فی تضعیف هذا الحدیث، فلما قرأتها تبیّن لی أنه حدیث عهد بهذه الصناعه، وذلک من ناحیتین ذکرتهما له.

الأولی: أنه اقتصر فی تخریجه علی بعض المصادر المطبوعه المتداوله، ولذلک قصر تقصیرا فاحشا فی تحقیق الکلام علیه، وفاته کثیر من الطرق والأسانید التی هی بذاتها صحیحه أو حسنه فضلا عن الشواهد والمتابعات، کما یبدو لکل ناظر یقابل تخریجه بما خرجته هنا.. .

الثانیه: أنه لم یلتفت إلی أقوال المصححین للحدیث من العلماء ولا ـ إلی قاعدتهم التی ذکروها فی (مصطلح الحدیث): أن الحدیث الضعیف یتقوی بکثره الطرق، فوقع فی هذا الخطأ الفادح

۱- المعجم الکبیر: ج۹، ص۱۶۳.

من تضعیف الحدیث الصحیح.

و کان قـد نمی إلیّ قبل الالتقاء به واطلاعی علی رسالته أن أحـد الـدکاتره فی (الکویت) یضـعف هـذا الحـدیث، وتأکـدت من ذلک حین جاءنی خطاب من أحد الإخوه هناک، یسـتدرک علیّ إیرادی الحدیث فی (صـحیح الجامع الصـغیر) بالأرقام (۲۴۵۳ و۲۴۵۴ و۲۷۴۵ و۷۷۵۴) لأن الدکتور المشار إلیه قد ضعفه، وأن هذا استغرب منی تصحیحه!

ویرجو الأخ المشـار إلیه أن أعیـد النظر فی تحقیق هـذا الحـدیث، وقـد فعلت ذلـک احتیاطیـا، فلعله یجـد فیه ما یـدله علی خطأ الـدکتور، وخطئه هو فی استرواحه واعتمـاده علیه، وعـدم تنبهه للفرق بین ناشـئ فی هـذا العلم، ومتمکن فیه، وهی غفله أصـابت کثیرا من الناس الـذین یتبعون کل من کتب فی هـذا المجال، ولیست له قـدم راسـخه فیه. والله المسـتعان)(۱)، وصححه المحقق السید حسن السقّاف(۲).

۱- سلسله الأحادیث الصحیحه: ج۴، ص۳۵۵، رقم الحدیث ۱۷۶۱.

۲- صحیح صفه صلاه النبی: ص۲۸۹.

مناوره ابن تيميه

وبالرغم من أنّ الحديث صريح فى وجوب إتباع الثقلين معاً الكتاب وأهل البيت عليهم السلام، إلّا أنّ البعض كابن تيميه شكك فيه وعندما اصطدم بروايه مسلم قال: (الحديث الذى فى مسلم إذا كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد قاله!! فليس فيه إلّا الوصيّه بإتباع الكتاب، وهو لم يأمر بإتّباع العتره، ولكن قال:

«أذكركم الله فى أهل بيتى»)(۱).

من الطبيعى إنّ الذى يعتصر مخيلته ليصرف أحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أهل بيته عليهم السلام عن معانيها يقع فى هذه المطبات، فإذا كان الأمر مجرد تذكير، فلماذا يقرنهم بالقرآن فيقول صلى الله عليه وآله وسلم :

«إنى تارك فيكم الثقلين» و«لن يفترقا» و«حتّى يردا»؟

وقد أسعفنا الألبانى بروايه صحّحها، ترد على ابن تيميه وكل من كرر كلامه، فعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه

۱- منهاج السنه: ج۴، ص۸۵.

وآله وسلم:

«إنی تارک فیکم الخلیفتین من بعدی، کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنهما لن یتفرقا حتّی یردا علیَّ الحوض»(۱).

ثم إن ابن تیمیه ناقض نفسه واحتج بحدیث الثقلین علی حجیه إجماع العتره! إذ قال: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال عن عترته: إنها والکتاب لن یفترقا حتی یردا علیه الحوض، وهو الصادق المصدوق فیدل علی أن إجماع العتره حجه، وهذا قول طائفه من أصحابنا)(۲).

وقال فی موضع آخر: (وقد تنازع العلماء من أصحاب الإمام أحمد وغیرهم فی إجماع الخلفاء وفی إجماع العتره هل هو حجه یجب إتباعها والصحیح أن کلاهما حجه فإن النبی قال: (علیکم بسنّتی وسنه الخلفاء الراشدین المهدیین من بعدی تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ).

۱- السنه لابن أبی عاصم: ص۳۳۷، رقم الحدیث۷۵۴؛ مسند أحمد بن حنبل: ج۵، ص۱۸۲.
۲- منهاج السنه النبویه: ج۷، ص۳۹۵.

(وهذا حديث صحيح فى السنن، وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وأنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض»

رواه الترمذى وحسنه وفيه نظر)(۱).

حديث كتاب الله وسنتى

هذا الحديث المشهور على الألسن غير صحيح، وقد ورد فى موطأ مالك (كتاب القدر، باب النهى عن القول بالقدر) وسيره ابن هشام : ۴/۲۵۱ بدون إسناد!

وذكره الحاكم فى" المستدرك: ۱/۹۳، بسند فيه ابن أبى أويس، وهذه ترجمته:

قال فيه النسائى: ضعيف، وقال الدار قطنى: لا أختاره فى الصحيح ...، وقال ابن عدى: قال أحمد بن أبى يحيى: سمعت ابن معين يقول: هو وأبوه يسرقان الحديث.

وقال الدولابى فى الضعفاء: سمعت النضر بن سلمه المروزى

۱- مجموع الفتاوى: ج۲۸، ص۴۹۳.

يقول: كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب.

وقال العقيلي: حدثني أسامه الدقاق بصري: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن أبي أويس لا يساوي فلسين(١).

قال ابن حجر: (وقال اللالكائي: بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه ولعله بان له ما لم يبن لغيره لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى انه ضعيف؛ وقال ابن عدي: روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد...؛ وقال ابن حزم في المحلى: قال أبو الفتح الأزدي: حدثني سيف بن محمد أن ابن أبي أويس كان يضع الحديث)(٢).

وقد احتج الشيخان بابن أبي أويس، وهذا لا يعني صحه حديثه هذا.

قال ابن حجر: (وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه! الذي شارك فيه الثقات)(٣).

١- ميزان الاعتدال: ج١، ص٢٢٢ ٢٢٣.

٢- تهذيب التهذيب: ج١، ص٢٧١ ٢٧٢.

٣- تهذيب التهذيب: ج١، ص٢٧٣.

ولم يصحح الحاكم الحديث بالرغم من تساهله، وبالرغم من جلبه شاهدا له (١/٩٣) وهو:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطى ثنا داود بن عمرو الضبى ثنا صالح بن موسى الطلحى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبى صالح عن أبى هريره ... وفيه صالح بن موسى الطلحى.

قال ابن حجر: (قال ابن معين: ليس بشىء.

وقال أيضا: صالح وإسحاق ابنا موسى ليسا بشىء ولا يكتب حديثهما.

وقال هاشم عن ابن معين: ليس بثقه.

وقال الجوزجانى: ضعيف الحديث على حسنه.

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا، كثير المناكير عن الثقات...

وقال البخارى: منكر الحديث عن سهيل بن أبى صالح.

وقال النسائى: لا يكتب حديثه، ضعيف.

وقال فی موضع آخر: متروک الحدیث...

وقال أبو نعیم: متروک، یروی المناکیر(۱).

وقال الذهبی فیه: (کوفی ضعیف...)(۲).

وروی الحدیث البیهقی (۳)وابن حزم(۴) بإسنادین: الأول فیه ابن أبی أویس والثانی فیه: صالح بن موسی الطلحی، وقد مر الکلام فیهما.

وروی ابن عبد البر الحدیث بإسناد فیه صالح بن موسی الطلحی(۵).

ووصل ابن عبد البر روایه مالک المرسله من حدیث کثیر بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبیه عن جده(۶).

۱- تهذیب التهذیب: ج۴، ص۳۵۴ ۳۵۵.
۲- میزان الاعتدال: ج۲، ص۳۰۱ ۳۰۲.
۳- السنن الکبری للبیهقی: ج۱۰، ص۱۱۴.
۴- الإحکام لابن حزم: ج۶، ص۲۴۳.
۵- التمهید لابن عبد البر: ج۲۴، ص۳۳۲.
۶- التمهید لابن عبد البر: ج۲۴، ص۳۳۱.

وروى الحديث بسند فيه كثير بن عبد الله(١).

قال عنه ابن معين: ليس بشيء.

وقال الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب، وضرب أحمد على حديثه.

وقال الدار قطني وغيره: متروك، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال النسائي: ليس بثقه.

وقال مطرف بن عبد الله المدني: رأيته، وكان كثير الخصومه، لم يكن أحد من أصحابنا يأخذ منه... وقال ابن حبان: له عن أبيه عن جده نسخه موضوعه... وقال ابن عدي: عامه ما يرويه لا يتابع عليه...)(٢).

وقال فيه ابن حجر: (ضعيف من السابعه، منهم من ينسبه إلى الكذب)(٣).

قال أبو طالب عن أحمد منكر الحديث، ليس بشيء، وقال

١- جامع بيان العلم: ج٢، ص٩٧٩.
٢- ميزان الاعتدال: ج٣، ص٤٠٦ ٤٠٧.
٣- تقريب التهذيب لابن حجر: ج٢، ص١٣٢.

عبد الله بن أحمد: ضرب أبی علی حدیث کثیر بن عبد الله فی المسند وقال أبو خیثمه: قال لی أحمد:

لا تحدث عنه شیئا... .

وقال ابن أبی حاتم: سألت أبا زرعه عنه فقال: واهی الحدیث لیس بقوی... .

قلت: وقال أبو نعیم: ضعفه علی بن المدینی، وقال ابن سعد: کان قلیل الحدیث یستضعف...)(۱).

وروی الحدیث المذکور أبو بکر الشافعی(۲) وأبو القاسم اللالکائی(۳) وفی کلا السندین صالح بن موسی الطلحی.

ورواه الخطیب البغدادی بسند فیه سیف بن عمر وهو زندیق لا یحتج به، وبسند آخر فیه الطلحی المذکور(۴).

فهذه أسانید الحدیث وهؤلاء رواته، وجاء العلماء من بعدهم

۱- تهذیب التهذیب: ج۸، ص۳۷۷ ۳۷۸.

۲- الغیلانیات لأبی بکر الشافعی: ج۱، ص۵۱۰

۳- شرح أصول اعتقاد أهل السنه للالکائی: ج۱، ص۷۶.

۴- الفقیه والمتفقه للخطیب البغدادی: ج۱، ص۳۰۶.

ونقلوه عنهم فی کتبهم: کالبغوی(۱)، وابن الأثیر(۲)، والخطیب التبریزی(۳)، والسیوطی(۴)، والمتقی الهندی(۵).

وقد ضعف الحدیث أکثر من واحد من أهل الشأن منهم:

۱. أحمد سعد حمدون، قال: (سنده ضعیف فیه صالح بن موسی الطلحی...)(۶).

۲. حلمی کامل أسعد، قال فی تعلیقه علی (الغیلانیات: ج۱، ص۵۱۰): (إسناده ضعیف جدا).

۳. قال فواز أحمد زمرلی فی تعلیقه علی (عقائد أئمه السلف): (قلت: سنده ضعیف جدا).

۴. الشیخ محمد الأمین فی ملتقی أهل الحدیث فی الشبکه العنکبوتیه.

۱- مصابیح السنه: ج۲، ص۲۳۹

۲- جامع الأصول من أحادیث الرسول: ج۱، ص۲۷۷، عن الموطأ.

۳- مشکاه المصابیح: ج۱، ص۵۳، عن الموطأ.

۴- الجامع الصغیر: ج۱، ص۵۰۵.

۵- کنز العمال: ج۱، ص۱۷۳، نقلا عن المستدرک.

۶- شرح أصول اعتقاد أهل السنه: ص۸،تخریج أحمد سعد حمدون.

۵. الشیخ حاتم الشریف، قال فی موقع الإسلام الیوم الإلکترونی، حیث قال: (الحدیث المذکور أورده الإمام مالک فی الموطأ بلاغاً (معلقاً) غیر متصل، رقم (۲۶۱۸)، ووصله بعض أهل العلم من طرق لا تصح، ولیس فی طرقه ما یُقوی بعضها...).

۶. ذهب حسن السقاف إلی أن هذا الحدیث موضوع (صحیح صفه صلاه النبی: ص۲۸۹)، علی أن هناک إشکالات عدیده ترد علی صیغه حدیث (کتاب الله وسنتی).

فالروایات تذکر أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال هذا الحدیث فی حجه الوداع، والملاحظ أنه حضر مع النبی أکثر من مائه ألف إنسان، ومع هذا لم یرو الحدیث إلا ابن عباس وأبو هریره، إن الوصیه بالکتاب والسنه کضمان للأمه من الضلال إن صحت فهی عظیمه، فلمَ لا یروی هذه الوصیه إلا اثنان من أولئک المائه ألف؟!!

إن أصحاب الصحاح السته بما فیهم البخاری ومسلم لم یرووا هذا الحدیث، وبالرغم من أن البخاری أفرد بابا فی صحیحه بعنوان: باب الاعتصام بالکتاب والسنه، إلا أنه لم یورد هذا الحدیث،

مع العلم أنه أنسب حديث فى الباب، والغريب أن البخارى اختار صحيحه من مائه ألف حديث صحيح كانت لديه، فلِمَ لم يختر هذا الحديث المهم؟!!

إن إمام السلفيه أحمد بن حنبل وهو الداعى الأول لاتباع النصوص لم يرو هذا الحديث فى مسنده بالرغم من اطلاعه على ستمائه ألف حديث صحيح!!

ومن يراجع كتب أئمه السلفيه: ابن تيميه وابن القيم ومحمد ابن عبد الوهاب مثلا لا يجد للحديث أى ذكر، وهذا كله يدل على عدم اعتناء هؤلاء بالحديث بالرغم من حاجتهم الماسه إليه.

كيف يصح هذا الحديث فيأمر النبى الناس بالرجوع إلى سنته مع عدم تدوينه لها ومع نهيه عن كتابتها كما فى حديث مسلم؟

وأين يجد الآخرون من غير الصحابه سنه النبى؟ هل يرجعون إلى الصحابه؟ ولا يمكن هذا فهم ليسوا مخلدين، كما إن إرجاع الناس إلى صحابته يؤدى لتضييع السنه، فهو صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أن صحابته عرضه للموت فى أى لحظه وخاصه فى ساحات القتال، فكيف يودع سنته عندهم؟! كيف يودعها عندهم

وفيهم منافقون لا يعلمهم إلا الله؟

من الثابت أن عمر رد على رسول الله حين أمر صلى الله عليه وآله وسلم بإحضار كتف ودواه ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، وكان رده: حسبنا كتاب الله، فلماذا لم يذكر (وسنتى) وهى لا تشكل تحديا له، إن صح الحديث فلا شك أن عمر هو أول من رفض العمل بمقوله وسنتى!

على افتراض صحه الحديث فقد قامت سياسه الخلفاء على منع التحدث عن النبى ومعاقبه من يفعل ذلك وحرق سننه المجموعه، فكيف يترك النبى سنته ضمانا للأمه من الضلال فيعمد الخلفاء إلى إخفائها ومنع التحدث بها؟

إن التمسك بالكتاب والسنه غير كاف للأمن من الضلال، فأغلب الفرق الإسلاميه تدعى تمسكها بالكتاب والسنه بطريق أو بآخر ومع ذلك فهى مختلفه وتائهه.

لا شك أن السنه مصدر أساسى من مصادر التشريع، ولكن هل (الكتاب والسنه) هما سبيل نجاه الأمه الذى تركه النبى للناس؟

قد بينا ضعف هذا القول، وللفريق الذى يصر على تصحيح

حديث " كتاب الله وسنتي " دون مستند صحيح يقال:

لو افترضنا صحه حديث (كتاب الله وسنتي) فيمكن الجمع بينه وبين حديث "كتاب الله وعترتي (فيكون النبي قد ترك لنا الكتاب والسنه والعتره)، فتكون السنه عند الأئمه من العتره وهو ما يقوله الإماميه! قال الشيخ الدكتور رجب ديب: (فالمسلمون مأمورون بشكل صريح باتباع كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته...) من تقديمه لكتاب فقه الآل بين دعوى الإهمال وتهمه الانتحال(١).

وفي روايه (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

«...وأنت أخي ووارثي ».

قال عليه السلام :

«ما أرث منك يا نبي الله؟».

قال صلى الله عليه وآله وسلم :

«ما ورث الأنبياء قبلي».

١- الشيخ أمين بن صالح هران الحداء: ص٧.

قال علیه السلام :

«وما ورث الأنبياء قبلك؟».

قال صلى الله علیه وآله وسلم :

«كتاب الله وسنه نبيهم»)(١).

وجاء (فى مسند زيد بن على:

«يا أيها الناس إنّى خلفت فيكم كتاب الله وسنتى وعترتى أهل بيتى»(٢).

قال ابن حجر: (وفى روايه كتاب الله وسنتى، وهى المراد من الأحاديث المقتصره على الكتاب لأن السنه مبينه فأغنى ذكره عن ذكرها، والحاصل أن الحث وقع على التمسك بالكتاب والسنه وبالعلماء بهما من أهل البيت، ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثه إلى قيام الساعه)(٣).

ولو افترضنا صحه حديث (كتاب الله وسنتى) فهو قاض باتباع

١- فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ج٢، ص٦٦٦.

٢- مسند زيد بن على: ص٤٠٤.

٣- الصواعق المحرقه لابن حجر: ج٢، ص٤٣٩.

أئمه أهل البیت، لأن حدیث (کتاب الله وعترتی أهل بیتی) من سنه النبی التی یجب اتباعها!

وهکذا اتضح الحق مبیناً لکل ذی بصیره لم ینخرها العناد بالفساد.

حدیث السفینه

ونصُّه:

«مثل أهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها هلک».

روی هذا الحدیث ثمانیه من الصحابه، وصححه کل من: الحاکم فی المستدرک(۱)، والسیوطی فی نهایه الافصال فی تشریف الآل(۲)، والطیبی فی شرح المشکاه، وابن حجر الشافعی حیث قال: (جاء من طرق عدیده یقوی بعضها بعضاً...)(۳).

۱- المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری: ج۲، ص۳۴۳، وج۳، ص۱۵۱.

۲- خلاصه عبقات الأنوار: ص۴۳.

۳- الصواعق المحرقه: ص۱۵۰.

وصحح‍ه محم‍د بن یوسف المالکی المعروف بالکافی حیث قال بعد کلام له: (ویدلک علی ذلک): الحدیث المش‍هور المتفق علی نقله:

«مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق»)(۱).

وصححه الإمام المقبلی والأمیر الصنعانی کما یظهر.

قال الإمام المقبلی فی (نجاح الطالب فی ش‍رح مختصر ابن الحاجب): (إن أهل البیت والکتاب لا یفترقان حتی یردا علیه الحوض قد تواترت معنی ویشهد له حدیث مثل أهل بیتی کسفینه نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق).

۱ نقله عنه الأمیر الصنعانی فی کتابه: دون اعتراض منه علیه مما یعنی موافقته(۲).

وقد روی هذا الحدیث حتّی القرن الرابع عشر أکثر من مائه وخمسین عالماً من علماء أهل السنه.

۱- راجع؛ خلاصه العبقات: ص۲۴۷.

۲- إجابه السائل شرح بغیه الآمل للصنعانی: ج۱، ص۱۵۵ ۱۵۶.

ودلاله الحديث لا تخفی علی أحد فی وجوب اتباع أهل البیت علیهم السلام لتحصیل النجاه.

حدیث الأمان

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بیتی أمان لأمتی من الاختلاف، فإذا خالفتها قبیله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبلیس»(۱).

قال المناوی فی شرح الحدیث: (شبههم بنجوم السماء وهی التی یقع بها الاهتداء وهی الطوالع والغوارب والسیارات والثابتات فکذلک بهم الاقتداء وبهم الأمان من الهلاک قال الحکیم الترمذی: أهل بیته هنا من خلفه علی منهاجه من بعده وهم الصدیقون وهم الإبدال)(۲).

۱- مستدرک الحاکم: ج۳، ص۱۴۹، قال: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه؛ الصواعق المحرقه لابن حجر: ص۹۱ وص۱۴۰، وصححه مجمع الزوائد للهیثمی: ج۹، ص۱۴۷.

۲- فیض القدیر شرح الجامع الصغیر للمناوی: ج۶، ص۳۸۶.

وقال الإمام المقبلی: (وکذا أخرج أحمد حدیث النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بیتی أمان لأمتی من الاختلاف فإذا خالفتها قبیله اختلفوا فصاروا حزب إبلیس) قال: (ومن أنصف علم أن هذا الدلیل أقوی من أدله إجماع الأمه بمراتب).

ونقله عنه الأمیر الصنعانی فی کتابه: دون اعتراض منه علیه مما یعنی موافقته له فی الاحتجاج به(۱).

فتبین أن هذا الحدیث صریح فی أنّ أهل البیت (علیهم السلام) أمان الأمه من الاختلاف.

نصوص قرآنیه

ثم أورثنا

قال تعالی:

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَیْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ » (۲).

۱- إجابه السائل شرح بغیه الآمل: ج۱، ص۱۵۵ ۱۵۶.

۲- سوره فاطر، الآیه: ۳۲.

تشیر الآیه الکریمه إلی أن الله أورث الکتاب القرآن الکریم أناسا اصطفاهم واستخلصهم من عباده، ثم قسم الله عز وجل عباده بعد أن اصطفی منهم صفوته إلی: ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخیرات، وقد ذهب بعیدا من قال إن الأصناف الثلاثه المذکوره بالآیه هم المصطفون، قال الفخر الرازی فی (قسم المصطفین إلی الظالم والمقتصد والسابق، لأنا نقول: الضمیر فی قوله (فمنهم) عائد إلی قوله (من عبادنا) لا إلی قوله (الذین اصطفینا) لأن عود الضمیر إلی أقرب المذکورین واجب)(۱).

إن ما ذکره من وجوب عود الضمیر إلی أقرب المذکورین صحیح، ولکن یرد علیه أنه کیف یکون الظالم مصطفی؟ وکیف یکون وارثا للکتاب مع جزمنا بجهله بکثیر من حقائقه؟ إن الضمیر (فمنهم) یعود إلی عبادنا فعلا لکن رجوعه إلی بقیه أصناف العباد، فبعد أن ذکر الله المصطفین الذین أورثهم علم الکتاب، قسم سائر عباده إلی الأصناف الثلاثه المذکوره.

والآیه هذه کقوله تعالی:

۱- عصمه الأنبیاء للفخر الرازی: ص۱۲.

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ » (۱).

وذهب ابن كثير فی تفسيره إلى أن المصطفين هم أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا لا يستقيم، فكيف يصطفى الله جميع الأمه ثم يدخل قسما كبيرا منهم النار؟ فهل النار مكان للمصطفين؟(۲).

فلا- يبقى إلا- أن نقول إن المصطفين هم أناس خاصون أكرمهم الله وأورثهم علم الكتاب، حيث يدركون دقائقه ومعارفه ولا يخفى عليهم شیء من كنوزه، وإذا عرفنا أن رسول الله قد قرن عترته بالكتاب وأكد أنهما لا يفترقان عن بعض، سيتبين لنا أنهم هم الذين ورثوا علم الكتاب!

ويؤكد هذا ما روى مسلم: (عن أبی عمار شداد انه سمع واثله ابن الأسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«إن الله اصطفى كنانه من ولد إسماعيل واصطفى

۱- سوره حديد، الآيه: ۲۶.

۲- تفسير ابن كثير: ج۳، ص۵۶۳.

قریشا من کنانه واصطفی من قریش بنی هاشم واصطفانی من بنی هاشم»)(۱).

فانحصر الاصطفاء هنا ببنی هاشم دون قریش، ثم خص النبی صلی الله علیه وآله وسلم عترته من دون بنی هاشم وجعلهم قرناء القرآن، فتبین من هذا أنهم هم المصطفون الذین ورثوا علم الکتاب.

مجموعه آیات

قال تعالی:

«وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ... » (۲).

وحبل الله فسّرته الروایات بآل البیت علیهم السلام(۳).

وقد أمر الله الأمه بسؤال أهل الذکر، قال تعالی:

«... فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِن کُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ» (۴).

۱- صحیح مسلم للنیسابوری: ج۷، ص۵۸.
۲- سوره آل عمران، الآیه: ۱۰۳.
۳- روح المعانی للآلوسی: ج۴، ص۱۶؛ الصواعق المحرقه: ص۱۴۹.
۴- سوره النحل، الآیه: ۴۳.

وهم آل البيت علیهم السلام(۱).

وهم الصادقون الذین أمرنا الله بأن نكون معهم(۲):

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ » (۳).

وقد وصف الله أتباع هذا الخط بخير البریه فحینما نزل قول الله تعالی:

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ » (۴).

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«یا علی هم أنت وشیعتک»(۵).

۱- راجع: تفسیر الطبری: ج۱۴، ص۱۰۹؛ تفسیر ابن کثیر: ج۲، ص۵۹۱ ۵۹۲؛ تفسیر القرطبی: ج۱۱، ص۲۷۲.

۲- وراجع: الدر المنثور: ج۳، ص۲۹۰؛ فتح القدیر للشوکانی: ج۲، ص۲۹۵؛ روح المعانی: ج۱۱، ص۴۱؛ تذکره الخواص: ص۱۰.

۳- سوره التوبه، الآیه: ۱۱۹.

۴- سوره البینه، الآیه: ۷.

۵- تفسیر الطبری: ج۳، ص۱۴۶؛ فتح القدیر للشوکانی: ج۵، ص۴۷۷؛ الدر المنثور للسیوطی: ج۶، ص۳۷۹؛ روح المعانی: ج۳۰، ص۲۰۷؛ الصواعق المحرقه لابن حجر: ص۹۶.

مقارنه بين النظريتين

سبق لنا إثبات بطلان النظريه الأولى التى تزعم بترك النبى صلى الله عليه وآله وسلم للقرآن محفوظاً فى صدور الصحابه وفى بعض الصحف، ونَهْيه عن تدوين السنه، أو قل تركها بلا جمع، لمن يذهب إلى أن حديث النهى قد نسخ.

فلا يمكننا أن نتصور صدور هذا من نبى الله، لأننا نروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

«تركتكم على المحجه البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدى إلّا هالك»(١).

ونفهم من هذا النص أنّ المحجه البيضاء كانت موجوده بالفعل وقت قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذا النص، قبل أن يشير عمر على أبى بكر بجمع القرآن، وقبل أن يأمر عمر بن عبد العزيز ابن حزم بجمع الحديث.

والمحجه البيضاء التى تركهم صلى الله عليه وآله وسلم عليها هى اتِّباع آل البيت عليهم السلام وأخذ الإسلام منهم، لأنّهم أعرف

١- مسند أحمد بن حنبل: ج٤، ١٢٦.

من غيرهم بالكتاب والسنه.

ولو دققنا النظر فى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«تركتكم على المحجه البيضاء...».

وقوله:

«تركت فيكم... كتاب الله وعترتى».

لبان التوافق بينهما، وأن حديث الثقلين يبيّن المقصود بالمحجه البيضاء، ففى كلا الحديثين يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «تركت...».

ويستحيل أن يترك النبى صلى الله عليه وآله وسلم الناس على طريقين مختلفين، فالمحجه البيضاء هى اتّباع الكتاب والعتره!

كما أن آخر حديث المحجه:

«لا يزيغ عنها إلّا هالك».

وآخر حديث السفينه:

«ومن تخلف عنها هلك».

فكلمتا (هالك) و(هلك) فى الحديثين تبيّنان المقصود

بـالمحجه البيضـاء، وهى ركوب سـفينه آل البيت عليهم السـلام والنجـاه بهـديهم من مهلكه الضـلاله، فمن لم يسـر على المحجه البيضاء هالك كما أنّ من عدل عن سفينه آل محمّد هلك!

والروايه التاليه تلقى مزيداً من الضوء على المحجه البيضاء:

عن جابر قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطاً فقال:

«هذا سبيل».

ثم خط خططاً فقال:

«هـذه سـبل الشـيطان فمـا منهـا سبيل إلاّ عليها شـيطان يـدعو الناس إليه، فإنما أنا بشـر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله عز وجلّ فيه الهـدى والنور من اسـتمسك به وأخـذ به كان على الهدى ومن تركه وأخطأه كان على الضلاله، وأهل بيتى أذكركم الله عزّ وجلّ فى أهل بيتى».

«وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ... » (۱)(۲).

ولو قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم حدیث المحجه مع عدم جمعه للکتاب والسنه وعدم إرجاع الناس إلی شخص ینطق بحکم الله الواقعی لکان حاشاه کحال أستاذ قال لتلامیذه بعد أن أطفأ أنوار غرفه الدرس وترکها مظلمه سأترککم فی هذه الغرفه التی ظلامها کنورها ومن یرسب فی الامتحان فهو هالک!

کیف سیجیب هؤلاء التلامیذ علی أسئله الامتحان وهم لا یرون أکفّهم؟ ونحن مسلمی هذا القرن، کیف سنصلی، نصوم، نحج... مع عدم وجود دلیل لنا؟

لقد جعل الله للإنسان الحاجب والرموش لحمایه عینیه وهذه من الأمور البسیطه جداً إذا ما قیست بضروره وجود حجه لله سبحانه علی خلقه یبین لهم تعالیم الإسلام، فهل یعقل أن یجعل الله لنا

۱- سوره آل عمران، الآیه: ۱۰۳.

۲- قال أحمد سعد حمدان: رواه أحمد: ج۱، ص۸۷؛ الفتح الربانی، والمروزی فی السنه: برقم۶؛ ورواه ابن ماجه موجزاً وابن أبی عاصم فی السنه موجزاً: برقم۱۶؛ وصحّح الألبانی هذا الحدیث، فراجع شرح أصول اعتقاد أهل السنه لأبی القاسم الطبری، تحقیق أحمد سعد حمدان.

حاجباً ورموشاً لحفظ عيوننا، ولا يضع لنا دليلًا على دينه!

ولذلك لا نجد مصداقاً لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

«تركتكم على المحجه البيضاء ...».

إلّا فى مدرسه آل البيت عليهم السلام.

فالكتاب والسنه مدوّنان، ويتجسّدان فى سلوك أئمه آل البيت عليهم السلام وأقوالهم، والإسلام حى يمارس عملياً أمام الناس، فيكون أدعى للفهم والقبول لوجود الشخصيه الإسلاميه النموذجيه الماثله أمامهم فى الحياه اليوميه. وبهذا يعرف الناس الإسلام من هؤلاء الأئمه عليهم السلام، بدلاً من النظر فى كتب الحديث والرجال والأصول... وبدلاً من أن يدب الخلاف بين أبناء الإسلام ويكفّر بعضهم بعضاً، ويقتتلون كما يجرى الآن وجرى عبر التاريخ.

فترى فقيهاً يقول: الحكم فى هذه المسأله كذا والدليل هذه الآيه، وآخر يقول: بل الحكم كذا والآيه نفسها تؤيدنى، حتّى أنّ الخلاف وصل بين فقهاء السنه إلى وحده الأصول الفقهيه وأصالتها، فهذا يقول بحجيه القياس، وأهل الظاهر أنكروه، وأجاز مالك بن أنس الاستحسان، وقال الشافعى: (من استحسن فقد شرّع)...، حتّى جعلوا

الإسلام حیص بیص، فکل واحد یقول دلیلی من الکتاب والسنه.

فبدلاً من هذا کله، وبدلا من أن یصبح الإسلام الذی جاء رحمه للعالمین والذی یعبر عن حکم واقعی واحد مذاهب وأحزاباً، یعادی بعضها البعض.. جعل الله حججاً علی خلقه، أئمّه هداه، لا یصعب علینا أن نأخذ الإسلام صافیاً منهم، دون الخوض فی الکتب المختلفه، وبعیداً عن هذه التعقیدات التی توهن المسلمین وترجعهم إلی الوراء.

یقول الأستاذ عبد الوهاب خلّاف: (مما لا یعرف فیه خلاف بین جمهور المسلمین، أنّ الله سبحانه لم یترک الناس سدی، وأنّ له حکماً فی کل ما یحدث للمسلم من الوقائع، غیر أنه سبحانه لحکمه بالغه لم ینص علی کل أحکامه فی مواد قانونیه جامعه)(۱).

لا ـ ندری کیف اتفقت کلمه جمهور المسلمین علی عدم ترک الله عباده سدی، مع ما هو موجود عندهم من ترک الله لکتابه مفرّقاً، ونهیه عن تدوین السنه علی لسان نبیه صلی الله علیه وآله وسلم، وعدم وضعه مرجعیه تزود الناس بحاجاتهم المستجده؟!

۱- مصادر التشریع فیما لا نص فیه: برقم ۸.

والعجيب قوله: (أنه سبحانه لحكمه بالغه لم ينص على كل أحكامه فى مواد قانونيه جامعه)!

فهل الحكمه فى أن ينص الله على كل أحكامه، ليطمئن المسلم إلى حكم الله، وتستقيم تربيته التشريعيه؟ أم الحكمه فى ترك أحكامه للاجتهاد المبنى على الظن، الذى يؤدى إلى تعدد الآراء والمذاهب والقتال والتكفير فيما بين أتباعها؟!

نعم هذه هى الحكمه التى أشار إليها الأستاذ خلاف، ولا يوجد غيرها وقد عاشها المسلمون، وما زالوا يعيشونها من تكفير لبعضهم البعض، وأنا أجزم أنّ انقسام هذه الأمه إلى فرق ومذاهب لم يحدث إلّا بسبب إقصاء النخبه التى تمثل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن مواقعهم التى خَصَّهم الله سبحانه بها، فلو بقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم حيّاً إلى يوم القيامه مع طاعه الناس له لما حدث أى انقسام أو خلاف بينهم، وهكذا لو أطاع الناس خلفاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم من آل بيته عليهم السلام لما تمزقت أمته صلى الله عليه وآله وسلم شيعاً متنافره فى دينه الذى جاء ليؤلف بين قلوب الناس وليس لتشتيتهم.

مناظره هشام

أتی رجل من أهل الشام لیناظر الإمام الصادق علیه السلام وأصحابه، فتصدی له هشام بن الحکم تلمیذ الإمام الصادق فقال له: (یا هذا أربّک أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟

فقال الشامی: بل ربی أنظر لخلقه.

قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟

قال: أقام لهم دلیلاً کی لا یتشتتوا أو یختلفوا، یتألفهم ویقیم أودهم ویخبرهم بفرض ربهم.

قال: فمن هو؟

قال: رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فقال هشام: فبعد رسول الله؟

قال: الکتاب والسنه.

قال هشام: فهل نفعنا الیوم الکتاب والسنه فی رفع الاختلاف عنّا؟

قال الشامی: نعم.

قال: فلم اختلفنا أنا وأنت وصرتَ إلينا من الشام فى مخالفتنا إياك؟

فسكت الشامى.

فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«مالك لا تتكلم؟».

قال الشامى: إن قلتُ: لم نختلف كذبتُ، وإن قلتُ: إنّ الكتاب والسنه يرفعان عنّا الاختلاف أبطلتُ لأنهما يحتملان الوجوه، وإن قلتُ: قد اختلفنا وكل واحد منّا يدعى الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنه، إلاّ أنّ لى على هذا حجه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«سله تجده ملياً».

فقال الشامى: يا هذا من أنظر للخلق أربهم أم أنفسهم؟

فقال هشام: ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم.

فقال الشامى: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟

قال هشام: نعم.

قال الشامی: من هو؟

قال هشام: أمّا فی ابتداء الشریعه فرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وأما بعد النبی فعترته...)(۱).

وقال هشام بن الحکم لأحد خصومه الذین ینکرون وجود مبیّن للإسلام: (أتقول أن الله عدل لا یجور؟

قال: نعم هو عدل لا یجور.

قال هشام: فلو کلّف الله المقعد المشی إلی المساجد والجهاد فی سبیل الله، وکلّف الأعمی قراءه المصحف والکتب، أتراه کان عادلاً؟

قال: ما کان الله لیفعل ذلک.

قال هشام: علمت أنّ الله لا یفعل ذلک، ولکن علی سبیل الجدل والخصومه أن لو فعل ذلک ألیس کان فی فعله جائراً إذا کان تکلیفاً لا یکون السبیل إلی إقامته وإقامه أدامه؟

قال: لو فعل ذلک لکان جائراً.

۱- الاحتجاج للطبرسی: ج۲، ص۲۷۷ ۲۸۱.

قال هشام: فأخبرنی عن الله عزّ وجلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه، ولم يقبل إلّا أن يأتوا به كما كلّفهم؟ فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين؟ أو كلفهم ما لا دليل لهم على وجوده، فيكون بمنزله من كلف الأعمى قراءه المصحف والكتب والمقعد المشى إلى الجهاد والمساجد؟

فسكت خصمه ساعه ثمّ قال: لا بدّ من دليل، وليس بصاحبك.

فتبسّم هشام وقال: تشيّع شطرك وصرت إلى الحق ضروره، ولا خلاف بينى وبينك إلّا فى التسميه)(١).

نعم لقد أخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بافتراق أُمته ثلاثاً وسبعين فرقه، واحده منها فى الجنه، فهل كان يعلم هذا ولا يضع دليلاً على دين الله الصحيح؟

إن قيل: الكتاب والسنه هما الدليل.

قلنا: الكتاب والسنه مدعاه للاختلاف لاختلاف العقول فى فهمهما، ونحن نريد المقصود الشرعى، وهو واحد لا يتعدد، إضافه إلى أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ربط بين الكتاب وآل بيته

١- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص٣٦٥.

عليهم السلام ولذلک يلزمنا الجمع بينهما.

وإن قيل: الأشعرى والمذاهب الأربعه.

قلنا: وأى عقيده للأشعرى تقصدون؟ أعقيده المعتزله أم الأشاعره أم أهل الحديث؟ ولا أحد من الأئمه الأربعه كان قد رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه، وقد نهوا الناس عن تقليدهم(١).

إنّ ترک الأمه دون مبيّن للشرع، يدل على قصور النظام الإسلامى، فالفقهاء كانوا يطرحون مسائل لم تقع، ويجتهدون فى معرفه أحكامها، واشتهر الفقه الحنفى بالفقه الافتراضى، فهل هؤلاء الفقهاء أكمل وأبعد نظراً من التشريع الإلهى؟!

يقول الإمام على عليه السلام:

«اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجه إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مستوراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته»(٢).

١- وهذا أثبتناه فراجع: وركبت السفينه: ص٢٩ ٣٦.

٢- ينابيع الموده، فى الباب المائه: ص٥٢٣؛ إحياء علوم الدين: ج١، ص٥۴؛ حليه الأولياء بإيجاز: ج١، ص٨؛ وقريب منه فى مؤلفات محمد بن عبد الوهاب: ج٣، ص٣٢، نقلاً عن إعلام الموقعين لابن القيم.

حوار آخر

قال هشام بن الحكم لأحد العلماء الذين ينكرون وجود الإمام: (ألك عين؟

قال: يا بنى أى شىء هذا السؤال؟

فقال: هذه مسألتى.

قال: سل وإن كانت مسألتك حمقاء.

قال: أجبنى فيها.

فقال: سل.

فقال: ألك عين؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع بها؟

قال: أرى الألوان والأشخاص.

قال: ألك أنف؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع به؟

قال: أشم به الرائحه.

قال: ألك لسان؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع به؟

قال: أتكلم به.

قال: ألك أذن؟

قال: نعم.

قال: ما تصنع بها؟

قال: أسمع بها الأصوات.

قال: ألك يدان؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع بهما؟

قال: أبطش بهما وأعرف اللين من الخشن.

قال: ألك رجلان؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع بهما؟

قال أنتقل بهما من مكان إلى مكان.

قال: ألك فم؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع به؟

قال: أعرف به المطاعم والمشارب على اختلافها.

قال: ألك قلب؟

قال: نعم.

قال: فما تصنع به؟

فقال: أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح.

قال: أفليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب؟

قال: لا.

قال: وكيف ذاك وهى صحيحه سليمه؟

قال: يا بنى إنّ الجوارح إذا شكّت فى شىء شمته أو رأته أو ذاقته ردّته إلى القلب فيتيقنّ بها اليقين ويبطل الشك.

قال: فإنما أقام الله القلب لشک الجوارح؟

قال: نعم.

قال: إن الله تبارک وتعالی لم یترک جوارحک حتّی جعل لها إماماً یصحح لها الصحیح وینفی ما شکّت فیه، ویترک هذا الخلق کله فی حیرتهم وشکِّهم واختلافهم لا یقیم لهم إماماً یردون إلیه شکهم ویقیم لک إماماً لجوارحک ترد إلیه حیرتک وشکک...؟!!)(۱).

النتیجه

إن الله لم یقبض نبیه صلی الله علیه وآله وسلم حتّی أکمل علی یدیه الدین وأتم النعمه وذلک بجعل آل البیت علیهم السلام خلفاء للنبی صلی الله علیه وآله وسلم فی القیاده والتبلیغ، فکما یختار الله الأنبیاء کذلک یختار أوصیاءهم، وکما یحتاج الناس للنبی، یحتاجون للإمام، ولا یعقل أن یترک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم دینه دون مرجع یبینه للناس.

المدرسه الأولی تقول: إنّ النبی صلی الله علیه وآله وسلم أهمل أمر المرجعیه بعده فلم یجعل للأجیال إلّا قرآناً مفرقاً فی

۱- الأصول من الکافی: ج۱، ص۱۶۹ ۱۷۱.

الصحف والصدور.

والمدرسه الثانيه تقول بجمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم للقرآن والسنه، وأقام بأمر الله تعالى الأئمه الأطهار ترجماناً لهما.

إن من يقف متأملاً بين النظريتين السابقتين لمستقبل الدعوه، فإنه سيهتدى إلى الحقيقه:

فالنظريه الأولى ترى أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ثلاث وعشرين سنه من الجهاد وتحمل الأذى والصعاب لنشر دينه، ترك معجزته الخالده مفرقه، ونهى عن تدوين سنته المبينه للقرآن، والتى لا يستغنى عنها، وهو يعلم بحاجه الناس إليها، ولم يشر للمستجدات وكيفيه التعامل معها...

هذا ما وجدته فى النظريه الأولى، وأى منصف يتأملها جيداً سيجد نفس الشىء، وأى محاوله تبريريه لهذه الحقيقه فهى فاشله، وتغطيه على الواقع.

هذا من جانب، ومن جانب آخر لا نرى على المدرسه الشيعيه أى مؤاخذه فى حق النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فهو ذلك القائد البصير الذى نظر للأمد البعيد فلم يترك الأمر بعده مهملاً فارغاً بل

رتّبه أروع ترتيب، فالكتاب والسنه مدونان، ولحسم الخلاف فى فهمهما جعل ناطقاً عنهما لا يخلو منه زمن.

إنّ الفكر الذى يقدم هذه الأطروحات لصيانه الإسلام من التحريف وإدامته، لهو فكر عظيم، فلا يمتلك المرء إلّا أن ينحنى أمامه، وبهذا التصوّر نرى المفارقه العجيبه بين النظريتين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على محمّد وآله الطاهرين.

المصادر

۱ القرآن الكريم.

(أ) ۲ إجابه السائل شرح بغيه الآمل / تأليف: الأمير الصنعانى محمد بن إسماعيل (ت۱۱۸۲ه) / تحقيق ومراجعه: القاضى حسين بن أحمد السياغى والدكتور حسن محمد مقبولى الأهدل / طبع ونشر: مؤسسه الرساله لسنه ۱۹۸۶م، الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۳ الاحتجاج على أهل اللجاج / تأليف: الطبرسى أحمد بن على بن أبى طالب، من أعلام القرن السادس، طبع ونشر: انتشارات أسوه لسنه ۱۴۱۳ه / الطبعه الأولى / قم المقدسه إيران.

۴ الأحكام فى أصول الأحكام / تأليف: ابن حزم الأندلسى (ت۴۵۶ه) / طبع ونشر: دار الجيل لسنه ۱۴۰۷ه / الطبعه الثانيه / بيروت لبنان.

۵ إحياء علوم الدين / تأليف: أبى حامد الغزالى (ت ۵۰۵ه) / طبع

ونشر: دار الهادى / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۶ الأصول من الكافى / تأليف: محمد بن يعقوب الكلينى / طبع ونشر: دار الأضواء لسنه ١٩٨٠م / بيروت لبنان.

٧ أضواء على السنه المحمديه / تأليف: محمود أبو ريّه طبع ونشر: نشر البطحاء / الطبعه الخامسه.

٨ إعلام الموقعين عن رب العالمين / تأليف: ابن القيم الجوزيه محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١ه) / تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم / طبع ونشر: دار الكتب العلميه لسنه ١٤١١ه / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

(ب) ٩ بصائر الدرجات / تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت٢٩٠ه) / طبع ونشر: مطبعه الأحمدى لسنه ١٤٠۴ه / طهران إيران.

(ت) ١٠ تاريخ التشريع الإسلامى / تأليف: الدكتور عبد الهادى الفضلى.

١١ تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى / تأليف: السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين (ت٩١١ه) / تحقيق: أبو قتيبه نظر محمد الفاريابى / طبع ونشر: دار طيبه.

١٢ تدوين السنه الشريفه / تأليف: محمد رضا الحسينى الجلالى /

الطبعه الأولى لسنه ۱۴۱۳ه.

۱۳ تدوين السنه: إبراهيم فوزى.

۱۴ تذكره الحفاظ، الذهبى شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (۷۴۸ ه) دار إحياء التراث العربى.

۱۵ تفسير ابن كثير: أبى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى، (ت / ۷۷۴ ه)، دار المعرفه، بيروت، لبنان، الطبعه الثانيه، ۱۹۸۸ م.

۱۶ تفسير الطبرى / تأليف: ابن جرير الطبرى (ت۳۱۰ه) / طبع ونشر: دار المعرفه / بيروت لبنان.

۱۷ تفسير المنار / تأليف: محمد رشيد رضا / طبع نشر: دار المعرفه / بيروت لبنان.

۱۸ تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلانى شهاب الدين أحمد بن على (ت۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار المعرفه لسنه ۱۳۹۰ه / الطبعه الثانيه / بيروت لبنان.

۱۹ التسهيل إلى علوم التنزيل / تأليف: ابن جزى (ت۷۴۱ه) / طبع ونشر: دار الكتب العلميه / بيروت لبنان.

۲۰ التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد / تأليف: أبى عمر ابن عبد البر الأندلسى (ت۴۶۳ه).

۲۱ التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين / تأليف: البطليوسى.

۲۲ تهذیب التهذیب / تألیف: ابن حجر العسقلانی شهاب الدین أحمد ابن علی (ت۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار الفکر لسنه ۱۴۰۴ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۲۳ تهذیب الکمال فی أسماء الرجال / تألیف: یوسف جمال الدین المزی (ت۷۴۱ه) / طبع ونشر: مؤسسه الرساله / بیروت لبنان.

(ح) ۲۴ حدیث الثقلین تواتره فقهه / تألیف: علی الحسینی المیلانی.

۲۵ حلیه الأولیاء / تألیف: أبی نعیم الأصفهانی (ت۴۳۰ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

(د) ۲۶ الدر المنثور / تألیف: جلال الدین السیوطی (ت۹۱۱ه) / طبع ونشر: دار الفکر لسنه ۱۹۸۳م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

(ر) ۲۷ روح المعانی / تألیف: الآلوسی / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

(ز) ۲۸ الزهره العطره فی حدیث العتره / تألیف: أبو المنذر سامی المصری.

(س) ٢٩ سلسله الأحاديث الصحيحه / تأليف: محمد ناصر الدين الألباني / طبع ونشر: المكتب الإسلامي لسنه ١٩٨٥م / الطبعه الرابعه / بيروت لبنان.

٣٠ السنه / تأليف: ابن أبي عاصم أبي بكر عمرو الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧ه) / تخريج: محمد ناصر الدين الألباني / طبع ونشر: المكتب الإسلامي لسنه ١٤١٣ه، ١٩٩٣م / الطبعه الثالثه / بيروت لبنان.

٣١ سنن الترمذي / تأليف: الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره (ت٢٧٩ه) / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف / طبع ونشر: دار الفكر لسنه ١٤٠٣ه / بيروت لبنان.

٣٢ السنن الكبرى / تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨ه) / تأليف: دار الفكر / بيروت لبنان.

٣٣ سيره ابن إسحاق / تأليف: محمد بن إسحاق بن يسار(ت١٥١ه) / تحقيق: الدكتور سهيل زكار.

(ش) ٣٤ شرح أصول اعتقاد أهل السنه والجماعه / تأليف: أبي القاسم الطبري اللالكائي / تحقيق: أحمد سعد حمدان.

(ص) ٣٥ صحيح البخارى / تأليف: أبى عبد الله إسماعيل البخارى (ت٢٥٦ه) / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربى / بيروت لبنان.

٣٦ صحيح صفه صلاه النبى / تأليف: الحسن بن على السقاف / طبع: دار الإمام النووى لسنه ١٩٩٣م / الطبعه الأولى / عمان الأردن.

٣٧ صحيح مسلم / تأليف: مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت٢٦١ه) / دار الفكر / بيروت لبنان.

٣٨ الصواعق المحرقه / تأليف: ابن حجر الهيثمى (ت٩٧٤ه) / تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف / طبع ونشر: شركه الطباعه الفنيه المتحده / القاهره مصر.

(ع) ٣٩ عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار / تأليف: مير سيّد حامد حسين الموسوى (ت١٣٠٦ه).

٤٠ عصمه الأنبياء / تأليف: فخر الدين الرازى (ت ٦٠٦ه).

٤١ عقائد أئمه السلف / اعتنى به: فواز احمد زمرلى / طبع ونشر: دار الكتاب العربى لسنه ١٤١٥ه، الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

(غ) ٤٢ الغيلانيات / تأليف: أبو بكر الشافعى / طبع ونشر: دار ابن الجوزى لسنه ١٤١٧ه / الطبعه الأولى / المملكه العربيه السعوديه.

(ف) ۴۳ فتح الباری فی شرح صحیح البخاری / تألیف: ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۴۰۲ه / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۴۴ فتح القدیر / تألیف: محمد بن علی الشوکانی (ت ۱۲۵۰ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی.

۴۵ فقه الآل بین دعوی الإهمال وتهمه الانتحال / تألیف: الشیخ أمین ابن صالح هران الحداء / طبع ونشر: دار الإیمان للطباعه والنشر والتوزیع.

۴۶ فهرست أسماء مصنفی الشیعه المشتهر برجال النجاشی / تألیف: النجاشی أبو العباس أحمد بن علی بن أحمد بن العباس الأسدی الکوفی (ت ۴۵۰ه) / طبع ونشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه لسنه ۱۴۱۶ه / الطبعه الخامسه / قم إیران.

۴۷ فیض القدیر شرح الجامع الصغیر من أحادیث البشیر النذیر / تألیف: المناوی محمد عبد الرؤوف (ت ۱۰۳۱ه) / ضبط وتصحیح: احمد عبد السلام / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه لسنه ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۴م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

(ک) ۴۸ الکافی، الکلینی أبی جعفر محمد بن یعقوب بن إسحاق الرازی (ت ۳۲۹ه) / تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری / طبع ونشر: دار الکتب الإسلامیه / طهران إیران.

۴۹ کشف الظنون عن أسامی الکتب والفنون / تألیف: حاجی خلیفه / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت لبنان.

۵۰ کمال الدین وتمام النعمه / تألیف: الشیخ الصدوق (ت ۳۸۱ه) / تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری / طبع ونشر: سنه ۱۴۰۵ه / قم المقدسه إیران.

(ل) ۵۱ لسان العرب / تألیف: ابن منظور (ت ۷۱۱ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۹۹۵م / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

۵۲ لسان المیزان / تألیف: ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ه) / طبع ونشر: دار إحیاء التراث العربی لسنه ۱۴۱۶ه / الطبعه الأولی / بیروت لبنان.

(م) ۵۳ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تألیف: أبی بکر الهیثمی (ت ۸۰۷ه) / طبع ونشر: دار الکتب العلمیه / بیروت لبنان.

۵۴ مجموعه الفتاوی / تألیف: تقی الدین أحمد بن تیمیه الحرانی (ت

٧٢٨ه) / تخريج الأحاديث: عامر الجزار وأنور البار/ طبع ونشر: دار الوفاء لسنه ١٩٩٧م / الطبعه الأولى / الرياض المملكه العربيه السعوديه، وطبعه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

٥٥ المحدث الفاصل بين الراوى والواعى / تأليف: الرامهرمزى (ت حدود ٣٦٠ه) تحقيق: عجاج الخطيب.

٥٦ المراجعات / تأليف: عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧ه) / تحقيق: الشيخ حسين الراضى / طبع ونشر: المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام.

٥٧ المستدرک على الصحيحين / تأليف: أبى عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥ه) / طبع ونشر: دار المعرفه / بيروت لبنان.

٥٨ مسند أحمد / تأليف: أحمد بن حنبل الشيبانى (ت ٢٤١ه) / طبع ونشر: دار صادر / بيروت لبنان.

٥٩ مسند زيد بن على / تأليف: زيد بن على بن الحسين عليه السلام / طبع ونشر: منشورات دار مكتبه الحياه / بيروت لبنان.

٦٠ المعجم الكبير / تأليف: الحافظ أبى القاسم الطبرانى (ت ٣٦٠ه) / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربى / بيروت لبنان.

٦١ مقدمه ابن الصلاح / تأليف: ابن الصلاح / تحقيق: الدكتوره عائشه عبد الرحمن / طبع ونشر: دار الكتب / القاهره مصر.

٦٢ منهاج السنه النبويه / تأليف: أحمد بن تيميه (ت ٧٢٨ه) / طبع ونشر: دار الكتب العلميه / بيروت لبنان.

۶۳ الموطأ / تأليف: مالك بن أنس (ت ۱۷۹ه) / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربى / بيروت لبنان.

۶۴ مؤلفات محمد بن عبد الوهاب.

۶۵ ميزان الاعتدال فى نقد الرجال / تأليف: شمس الدين الذهبى / طبع ونشر: دار المعرفه / بيروت لبنان.

(ن) ۶۶ نحو الإسلام الأصيل / تأليف: مروان خليفات / طبع ونشر: مؤسسه الثقلين لسنه ۱۹۹۸م / الطبعه الأولى / بيروت لبنان.

۶۷ النهايه فى غريب الحديث والأثر / تأليف: مجد الدين ابن الأثير (ت ۶۰۶ه).

(و) ۶۸ الوافى / تأليف: الفيض الكاشانى.

۶۹ وركبت السفينه / تأليف: مروان خليفات / طبع ونشر: مركز الغدير للدراسات الإسلاميه لسنه ۱۹۹۷م / الطبعه الأولى.

۷۰ وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه / تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملى (ت ۱۱۰۴ه) / طبع ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

المحتویات

ص: ۱۱۸

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

ص: ۱۲۰

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

الزیاره تعهد والتزام ودعاء فی مشاهد المطهرین

۱۳

لبیب السعدی

من هو؟

۱۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، أهو من خیل رسول الله أم خیل جبرائیل؟

۱۵

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢١ ٢٣

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢۴

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينيه والتشريعيه عند الشيعه وأهل السنه

٢۵

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢۶

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

۲۷

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

۲۸

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

۳۰

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

۳۱

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

۳۲

ص: ۱۲۱

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبد الکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمد علی الحلو

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعیه کفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشیخ محمد السند

الشعائر الحسینیه بین الأصاله والتجدید

۵۱

السید نبیل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السیره النبویه – طبعه ثانیه، مزیده ومنقحه

۶۰

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فانک علی حق – طبعه ثانیه

۶۱

السید نبیل الحسنی

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانیه، منقحه

۶۲

السید نبیل الحسنی

ثقافه العید والعیدیه – طبعه ثالثه

۶۳

الشیخ یاسر الصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی صلی الله علیه و آله و سلم وتعتیم البخاری

۶۵

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء – طبعه ثانيه

۶۶

محمد جواد مالك

شيعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسين النصراوى

الملائكه فى التراث الإسلامى

۶۸

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيريه – تحقيق: شعبه التحقيق

۶۹

الشيخ محمد التنكابنى

صلاه الجمعه– تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

۷۰

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات – المقوله والإجراء النقدى

۷۱

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام

ص: ۱۲۳

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه – طبعه ثانیه

۷۷

السید نبیل الحسنی

ما أخفاه الرواه من لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

۷۸

صباح عباس حسن الساعدی

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانيه

٨۶

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام – طبعه ثانيه

٨٧

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

٨٨

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi‘a

٨٩

الشهاب الثاقب فی مناقب علی بن أبی طالب علیهما السلام

۹۶

الشیخ ماجد احمد العطیه

سید العبید جون بن حوی

۹۷

الشیخ ماجد احمد العطیه

حدیث سد الأبواب إلا باب علی علیه السلام

۹۸

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام الطبعه الثانیه

۹۹

السید نبیل الحسنی

هذه فاطمه علیها السلام – ثمانیه أجزاء

۱۰۰

السید نبیل الحسنی

وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

۱۰۱

تحقیق: مشتاق المظفر

الأربعون حدیثا فی الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهیم الحلی

۱۰۲

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزآن

۱۰۳

تحقيق: حامد رحمان الطائی

نوادر الأخبار – جزآن

۱۰۴

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

د. علی حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فی الشعر العراقی الحديث

۱۰۶

الشيخ علی الفتلاوی

This Is My Faith

۱۰۷

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فی نظم حديث الكساء

۱۰۸

ميثاق عباس الحلی

یتیم عاشوراء من أنصار کربلاء

۱۲۲

علی حسان شویلیه

المختصر المسطور لکتاب شفاء الصدور فی شرح زیاره عاشور

۱۲۳

ص: ۱۲۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوریات
إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة
إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة
افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها
تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms
إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس
إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز القائمية اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩